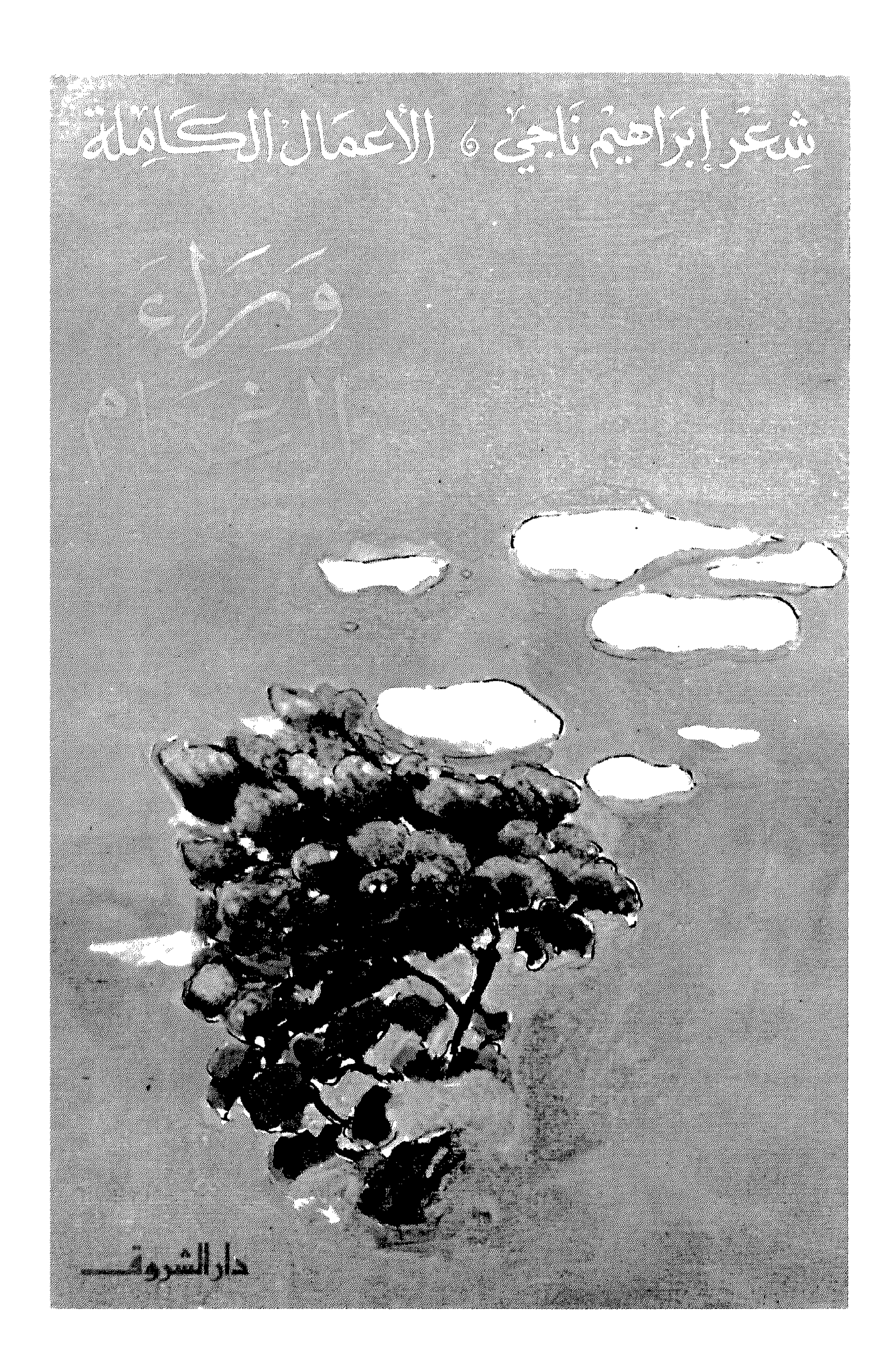

شعر إبراهيم ناجي
الأعمال الكاملة
وراء
دار الشروق





الطبعة الثالثة

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

© دار الشروق

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

شعر إبراهيم ناجي الأعمال الكاملة

وراء الغمام

دار الشروق



الإهداء

أنتَ وحيُ العبقريهْ وجلالُ الأبديهْ
أنت لحنُ الخلد والرحمة في أرض شقيهْ
أنت سرٌّ تعبثْ فيه العقول البشريهْ
إن تكن أشجتك أشعاري وأناتي الشجيهْ
فتقبّلْ طاقةً بالدم والدمع نديهْ
وأرضَ عنها وإذا لم ترضَ فاغفر لي الهدية

* * *

يا حبيبي! نضب العمر وقرّبنا الضحيهْ!
إن يكن قد شقي الماضي فما أهنا البقيهْ
في خيالاتٍ غوالٍ وأمانٍ ذهبيهْ

يـطلع الصبـح عليهـا مثلمـا تمضي العشيـهْ
أنت صهبــاء السمــاوات، وروحٌ قُــدُسيــهْ
بتٌّ تسقيني فتنسينيَ أوجــاعـى العـصيــهْ
فســلامــاً كــل حيـنٍ وغــرامــاً وتحـيــهْ!

المآب

(رفيق من رفاق الصِّبا رآه الناظم عليلاً
محمولاً بعد غربة طويلة)

لِمَن العيونُ الفاتراتُ ذبولا
ومَنِ الخيالُ موسَّداً محمولا
يا همّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالي الأولى
عيناي كذّبتا وقلبي لم تدع
دقاتُه شكاً ولا تأويلا
يا أيها الملك العليل أفقْ تجد
مضناك بين العائدين عليلا
يوم المآب كم انتظرتك باكياً
وبعثتُ أحلامي إليك رسولا

خاطبت عنك فما تركت مخاطباً
وسألت حتى لم أدع مسؤولا
وغرقتُ في الأمل الجميل فلم أدع
متخيَّلاً عذباً ولا مأمولا
وبكيتُ من يأسي عليك فلم أذر
عند المحاجر مدمعاً مبذولا
وأسائل الزمن الخفيّ لعله
يشفي أواماً أو يبل غليلا
«يا أيها الزمن الذي أسراره
لا تستطيع لها العقول وصولا»
«بالله قل أوَما وراءك لحظة
جمعت خليلاً هاجراً وخليلا؟»
هي لحظةٌ وهي الحياة ومن يعش
من بعدها يجد الحياة فضولا
مرَّ الظلام وأنت ملء خواطري
ودنا الصباح ولم أزل مشغولا
وأتى النهار على فتى أمسى بما
حمل النهار من الشؤون ملولا
وكذا الحياةُ تملُّ إن هي أقفرت
ممن يهوّن عِبئها المحمولا

كـدٌّ عـلى كـدٍّ ولست ببـالـغ
إلا ضـنى متـتـابـعـاً ونـحـولا
صدأ الحوادث بدّل الاشراق في
فكـري وكـدّر خـاطـري المصقـولا
وتتـابـع الأنـواء في أفق الصّبـا
لم يُبق لي صحـواً أراه جمـيـلا
ذهب الصبا الغـالي وزالت دوحـة
مـدت لنا ظـل الـوفـاء ظليـلا
أيـام يـخـذلني أمامك منـطقـي
فـاذا سكتُّ فكـل شيءٍ قيـلا!
ويثـور بي حبي فـإنْ لفظٌ جـرى
بفمي تعثـر بـالشـفـاه خجـولا
يـا مَن نـزلت بنبعـه أرد الهـوى
فـأذاقـنيـه مـحـطمـاً ووبيـلا
مـا راعني مـا ذقته وخشيت أن
ألقـاك بـالـداء الـدفين جهـولا
فـأشـدّ مـا عـانى الفؤاد صبـابةٌ
شبّتْ وظـل دفينـهـا مجهـولا!

ساعة لقاء

يا حبيبَ الروح يا روحَ الأماني

لستَ تدري عطش الروح إليكا

وحنيني في أنين غير فاني

للرَّدى أشربه من مقلتيكا

* * *

آه من ساعة بثٍّ وشجونْ

ولقاء لم يكن لي في حسابْ

وحديثٍ لم يدر لي في الظنونْ

يا طويلَ الهجر يا مُرَّ الغيابْ

* * *

حلّ يا ساحر صفوٌ وسلام

بعد فتك البين بالقلب الغريبْ

ودنا روْضٌ وظلٌّ وغمامْ

بعد فتك النار بالعمر الجديبْ!

* * *

مرّت الساعة كالحلم السعيدْ

ومشت نشوتها مشي الرحيقْ

ذهبَ العمر، وذا عمرٌ جديدْ

عشته من فمك الحلو الرقيقْ!

* * *

مرّتِ الساعة والليل دنا

والهوى الصامت يغدو ويروحْ

وتلاشت واختفت أجسادنا

واعتنقنا في الدُّجى روحاً بروحْ

* * *

تسمع الشعر وشعري منك لكْ

وبالهامك أبدعتُ الرويّ

أنت يا معجزة الحسن ملكْ

كل لفظ منك شعرٌ قُدُسيّ

* * *

راجعتنا في جلال وسكوتْ
وتوالت صور الماضي الحزينْ
كيف يبلى يا حبيبي أو يموت
ما طبعناه على قلب السنينْ

* * *

كيف يفنى ما كتبناه بنارْ
وخططناه بسهد ودموعْ
يشهد الليل عليه والنهارْ
والشهيد المتواري في الضلوعْ

* * *

التقت أرواحنا في ساحةٍ
كغريبين استراحا من سَفرْ!
وحططنا رحلنا في واحةٍ
زادُنا فيها الأماني والذكرْ

* * *

وتساءلت عن الماضي وهل
حسنت دنياي في غير ظلالكْ؟
يا حبيبي! أين أمضي من خجل
وفؤادي أين يمضي من سؤالكْ!

* * *

شدّ ما يخجلني جهد المُقِل
مِن شبابٍ ضاع أو من نور عينِ
يتمشى السقم في قلب الأجلْ
وأراني لك ما وفّيتُ دَيْني

* * *

أنا شاديك ولحني لك وحدكْ
فاقضِ ما ترضاه في يومي وأمسي
درجَ الدهرُ وما أذكرُ بعدكْ
غير أيامك يا توأم نفسي!

* * *

وأنا الطائرُ! قلبي ما صبا
لسوى غصنك والوكر القديمْ
ما تبدّلنا! ولا حال الصِّبا
والهوى الطاهر والودّ الكريمْ!

* * *

لم تَزَلْ ذكراه من بالي وبالكْ
كيف ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ؟
قد صحتْ عيني على فجرِ جمالكْ
كيف يُنسى الفجرُ يا فجرَ الحياهْ؟!

العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيَّرت حالها).

هـذه الـكـعـبـةُ كـنّـا طـائـفـيـهـا
والـمـصـلّـيـن صـبـاحـاً ومـسـاءَ
كم سجـدنا وعبـدنـا الحسن فيهـا
كـيـف بـالله رجـعـنـا غـربـاءَ

* * *

دار أحـلامـي وحـبـي لـقـيـتـنـا
في جمـود مثلمـا تلقى الجـديـدْ
أنكـرتنـا وهي كـانت إن رأتـنـا
يضحـك النـور الينـا من بعيـدْ

* * *

رفــرف القلب بجنبي كـالــذبيــحْ
وأنا أهتف يـا قــلب اتئــدْ
فيجيبُ الـدمعُ والمـاضي الجريـحْ
لِمَ عُــدنــا؟ لَيت أنّـا لَم نعُــدْ!

* * *

لِمَ عُــدْنــا؟ أوَ لَمْ نَــطو الغَــرَامْ
وفَــرْغنا مِــن حــنـيــنٍ وألَــم
ورَضَــيــنــا بــســكــونٍ وســلامْ
وانـتهـيـنـا لـفــراغٍ كــالـعَــدَمْ؟!

* * *

أيها الوكر إذَا طار الأليفْ
لا يَرىَ الآخر معنى للسماءْ
ويَرَى الأيام صـفراً كالخَريفْ
نائحات كرياح الصَّحراءْ

* * *

آه مـمــا صـنــع الــدهــر بــنــا
أو هــذا الــطلل الـعــابس أنتَ!
والخيــال المــطرق الــرأس أنــا
شـدَّ مـا بتنــا على الضنك وبِتّ

* * *

أين ناديك وأين السمرُ
أين أهلوك بساطاً وندامى
كلما أرسلت عيني تنظر
وثب الدمع إلى عيني وغامَا

* * *

موطن الحسن ثوى فيه السأم
وسرت أنفاسه في جوِّهِ
وأناخ الليل فيه وجثم
وجرَت أشباحه في بهوه

* * *

والبلى! أبصرتهُ رأى العيانْ
ويداه تنسجان العنكبوتْ
صحت! يا ويحك تبدو في مكانْ
كل شيء فيه حيٌّ لا يموت!

* * *

كل شيء من سرور وحَزَنْ
والليالي من بهيجٍ وشجي
وأنا أسمعُ أقدامَ الزمن
وخُطى الوحدة فوق الدرج

* * *

ركنيَ الحـاني ومـغنـايَ الـشفـيقْ
وظـلال الخلد للعـاني الـطليـحْ
عـلم الله لـقـد طـال الـطريـقْ
وأنـا جئـتـك كيـمـا أسـتـريـح

* * *

وعـلى بـابـك الـقـي جَـعـبـتـي
كـغـريبٍ آبَ مـن وادي المـحـنْ
فـيـك كـف الله عـنـي غـربـتـي
ورسـا رحلي على أرض الـوطن!

* * *

وطـنـي أنـتَ ولـكـنـي طـريـدْ
أبـديٌّ النفي في عـالَـم بؤسـي!
فـإذا عـدت فـللنجـوى أعـودْ
ثم أمضي بعـد مـا أفـرغ كـأسي!

الحنين

(الحنين إذا كبر وزاد
قد يتجسم شخصاً)

أمسي يعذبني ويضنيني
شوقٌ طغى طغيان مجنون
أين الشفاء ولَم يعد بيدي
إلَّا أضاليلُ تداويني
أبغى الهدوء ولا هدوء وفي
صدري عبابٌ غير مأمون
يهتاج ان لَجَّ الحنين به
ويئن فيه أنينَ مطعون
ويظل يضرب في أضالعه
وكأنها قضبان مسجون

ويحَ الحنين وما يجرعني
من مُرّهِ ويبيت يسقيني

ربيته طفلاً بذلت له
ما شاء من خفضٍ ومن لينِ

فاليوم لمّا اشتدّ ساعده
وربا كنوار البساتينِ

لَم يرض غير شبيبتي ودمي
زاداً يعيش به ويفنيني

كم ليلةٍ ليلاء لازمني
لا يرتضي خلّاً له دوني

ألفي له همساً يخاطبني
وأرى له ظلّاً يماشيني

متنفساً لهباً يهبُّ على
وجهي كأنفاس البراكينِ

ويضمنا الليل العظيم وما
كالليل مأوى للمساكينِ

الناي المحترق

كم مـرَّة يـا حـبـيـبـي والليـل يغشى البـرايـا
أهيم وحدي وما في الـ ـظلام شـاكٍ سـوايـا
أصيّـر الـدمـع لحنـاً وأجعـل الشعـر نـايـا
وهــل يـلبّـي حـطام أشـعـلتـه بـجـوايـا
الـنـار تـوغـل فـيـه والـريـح تـذرو البقـايـا
مـا أتعس النـاي بين الـ ـمـنى وبـين الـمـنـايـا
يشـدو ويشـدو حـزينـاً مـرجـعـاً شـكـوايـا
مستعـطفاً مَنْ طـوينـا عـلى هـواه الـطوايـا
حـتـى يـلوح خـيـالٌ عـرفتـه في صـبـايـا
يـدنـو إلـيَّ وتـدنـو من ثـغـره شـفـتـايـا

إذا بحلمي تلاشى واستيقظت عينايا
ورحت أصغي وأصغي لَم أُلفِ إلاَّ صدايا!

المنسي

متى يرق الحظ يا قاسي
ويلتقي المنسيُّ والناسي!
متى! وهل من حيلة في متى
وفي خيالاتٍ وأحداسِ؟
هدَّ قراري جريها في دمي
وهمسها في كر أنفاسي
وأنت مثل النجم في المنتأى
وفي السنا الخاطف كالماسِ
يرنو له الناس ويبغونه
وما يبالي النجم بالناسِ!

وأنت كأس الحسن لكننا
مثل حبابٍ حامَ بالكاسِ
طفا وقد قبّل أنْوارها
ورفَّ مثل الطائر الحاسي!
وجفَّ أو ذاب على نورها
كما يذُوب الطلّ بالآس!

تحليل قبلة

ولمـــا التقينـــا بعـــد نـــأي وغـــربـــة
شجيين فـــاضـــا من أسىً وحنينِ
تســائلني عيناك عن ســالف الهوى
بقلبـي وتسـتقـضي قـديـم ديـونِ
فقمت وقد ضجَّ الهوى في جوانحي
وأنَّ مـن الـكـتـمـان أيّ أنـيـنِ
يبث فمي سرّ الهوى لمقبَّل
أجود له بالروح غير ضنين
إذا كنت في شك سلي القبلة التي
أذاعـت من الأســرار كـل دفـيـن

مناجاة أشواق وتجديد موثق

وتبديد أوهامٍ. وفض ظنون

وشكوى جوى قاس وسقمٍ مبرحٍ

وتسهيد أجفانٍ وصبر سنين!

الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جلستُ يوماً حين حلَّ المساءْ
وقد مضى يومي بلا مؤنسِ
أُريح أقداماً وهتْ من عياءْ
وأرقب العالَم من مجلسي!

* * *

أرقبه! يا كَدّ هذا الرقيبْ
في طيّب الكون وفي باطلهْ
وما يبالي ذا الخضم العجيبْ
بناظر يرقب في ساحلهْ

* * *

سيان ما أجهل أو أعلم

من غامض الليل ولغز النهارْ

سيستمر المسرح الأعظم

روايةٌ طالت وأين الستار

* * *

عييتُ بالدنيا وأسرارها

وما احتيالي في صموت الرمالْ!

أنشد في رائع أنوارها

رشداً فما أغنم الاّ الضلالْ!

* * *

أغمضت عيني دونها خائفاً

مبتغياً لي رحمة في الظلامْ

فصاح بي صائحها هاتفاً

كأنما يوقظني من منامْ:

* * *

أنت امرؤٌ ترزح تحت الضنى

لم يبق منك الدهر إلا عنادْ!

وكل ما تبصره من سنا

يهزأ بالجذوة خلف الرمادْ!

* * *

وكـل مـا تُـبـصـره مـن قـوى
تـدوي دويّ الريـح عنـد الهبـوبْ
يـسخـر مـن مبـتئس قـد ثـوى
يـرنـو إلى الـدنيـا بعين الغـروبْ!

* * *

انــظر إلى شتى معـاني الجمـالْ
منبثـة في الأرض أو في السمـاءْ
ألا تـرى في كـل هــذا الجـلال
غيـر نـذيـرٍ طـالـعٍ بـالفنـاءْ!

* * *

كم غـادة بين الصبـا والشبـابْ
تـأنـقّ الصـانـع في صـنـعـهـا
تخـطر والأنـظار تحـدو الـركـاب
ولفـظة الاعجـاب في سمـعهـا!

* * *

وربـمـا سـار إلـى جـنـبـهـا
مـدلّـه لـيس يبـالـي الـرقيـبْ
يمشي شـديـد العجب في قـربهـا
إذ راح يـولـيهـا ذراع الـحبيـبْ!

* * *

وانظر إلى سيارة كالأجل
تخطف خطفاً لا تُبالي الزحامْ
هذا الردى الجاري اختراع الرجلْ
هل بعد صنع الموت شيءٌ يُرامْ!

* * *

وانظر إلى هذا القويّ الجسدْ
الباتر العزم الشديد الكفاحْ!
قد أقبل الليل فحيّ الجلد
في رجل يدأبُ منذ الصباحْ

* * *

أجبت: يا دنياي من تخدعين؟
إني امرؤٌ ضاق بهذا الخداعْ
مزّقتِ عن عيشي هنيّ السنين
لأنني مزقتُ عنكِ القناعْ!

* * *

ان الجمالَ الساحرَ الفاتنا
يا ويحه حين تغير الغضونْ
ويعبثُ الدهر بحلو الجنى
وتستر الصبغة إثم السنينْ!

* * *

وهذه السيارة العاتيهْ
وربها الجبار كالبرق سارْ
ما هي الا شُعَلٌ فانيهْ
نصيبها مثل شعاع النهارْ!

* * *

وارحمتاه للقويّ الصبورْ
يقضي الليالي في كفاح سخيفْ
وكيف لا أبكي لكدح الفقيرْ
أقصى مناه أن ينال الرغيفْ!

* * *

كم صِحتُ إذا أبصرت هذا الجهادْ
وميسم الذلة فوق الجباهْ
يا حسرتا ماذا يلاقي العبادْ
أَكُلُّ هذا في سبيل الحياهْ؟!

* * *

وفي سبيل الزاد والمأكل
نملأ صدر الأرض إعوالا
كم يسخر النجمُ بنا مِن علِ
وكم يرانا الله أطفالا!

* * *

يــا ربٌّ غـفــرانــك إنــا صغــارْ

نــدبّ في الــدنيــا دبيب الغــــرورْ

نسحب في الأرض ذيـول الصغـارْ

والشيــبُ تــأديبٌ لـنــا والقبـــورْ!

قلب راقصة

أمسيتُ أشكو الضيقَ والأينا
مستغرقاً في الفكرِ والسأمِ
فمضيتُ لا أدري إلى أينا
ومشيت حيث تجرّني قدمي

* * *

فرأيت فيما أبصَرَتْ عيني
مَلهىً أعدَّ ليبهج الناسا
يجلون فيه فرائدَ الحسنِ
ويباع فيه اللهو أجناسا

* * *

بغرائب الألوان مزدهر
وتراه بالأضواء مغمورًا
فقصدته عَجِلاً ولي بصرٌ
شبه الفراشة يعشق النورًا!

* * *

ودخلتُه أجتازُ مزدحماً
بالخَلقِ أفواجاً وأفواجا
وأخوض بحراً بات ملتطماً
بالناس أمواجاً وأمواجا

* * *

فقدوا حجاهم حينما طربوا
ودووا دويّ البحر صخّابا
فإذا استقرّوا لحظة صخبوا
لا يملكون النفس إعجابا

* * *

متوثبين يميل صفهم
متطلع الأعناق يتقدُ
ومصفقين عَلَتْ أكفهم
فوّارة فكأنها الزبدُ!

* * *

لِمَ لا أثور اليومَ ثورتهم؟
لِمَ لا أجرِّبُ ما يحبونا؟
لِمَ لا أصيح اليوم صيحتهم؟
لِمَ لا أضجّ كما يضجونا؟!

* * *

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شفتي؟
إنَّ الحجا سمّي وتدميري
في ذمة الشيطان فلسفتي
ورزانتي ووقار تفكيري!

* * *

يا قلبُ! ضقتَ وها هنا سعةٌ
ومجالُ مصفودٍ بأغلال
أتقول أعمارٌ مضيـ ،ة؟!
ماذا صنعت بعمرك الغالي؟!

* * *

انظر ترَ السيقان عارية
وترَ الخصورَ ضوامراً تغري
وتجدْ عيون اللهو جارية
فهنا الحياة! وأنت لا تدري

* * *

مَنْ هاتِه الحسناءُ يا عيني؟
السحرُ كلُّها وظلُّها
كالطير من غصنٍ إلى غصنِ
وثّابة، وثب الفؤاد لها!

* * *

وتراه حسناً غيرَ كذابِ
لا ما يزيفه لك الضوءُ
ويزيد فتنتها باغرابِ
حزنٌ وراءَ الحسن مخبوءُ!

* * *

ثم اختفتْ والجمع يرقبها
ويلحّ: عودي! ليس يرحمها
هي متعة للحسِّ يطلبها
وأنا بروحي بتُّ أفهمها!

* * *

ورأيتها في آخر الليلِ
في فتية نصبوا لها شركا
يعلو سناها الحزن كالظل
مسكينة تتكلّف الضحكا

* * *

فمضيتُ توّاً، قلت: سيدتي!
زنتِ المراقص أيّما زين!
هل تأذنين الآن ساحرتي
تأكيدَ اعجابي بكأسين؟

* * *

فتمنّعت وأنا ألحّ سدىً
بالقول أُغريها وأَعتذر
فاستدركتْ. قالت: أراك غداً
ان شئتَ. اني اليوم أعتذر

* * *

وتحوّلت عني لرفقتها
ما بين منتظرٍ ومرتقب
فتّانة تغرى ببسمتها
وتحدّد الميعاد في أدب

* * *

حان اللقاء بغادتي وأنا
أخشى سراباً خادعاً منها
متلهفاً أستبطىء الزمنا
وأظل أسأل ساعتي عنها

* * *

وأجيل عين الريب ملتفتاً
متطلعاً لـلباب حيرانا
وأقول: ما يدريك أي فتى
هي في ذراعيْ حبه، الأنا!

* * *

مَنْ ذا يُصدّقُ وعدَ فاتنة
لا ترحم الأرواح إتلافا
أنثى تلاقي كل آونةٍ
رجلاً وترمي الوعد آلافا

* * *

وهممت بعد اليأس أن أمضي
فاذا بها تختال عنْ بُعد
ميّزتها بشبابها الغضِّ
وبقدّها، أُفديه من قدا!

* * *

يا للقلوب لملتقى اثنين
لا يعلمان لأيّما سَبَبِ
جمعتهما الدنيا غريبين
فتآلفا في خلوة عَجَبِ

* * *

عجباً لقلب كان مطمعه
طَرَباً فجاء الأمرُ بالعكس
وأشدّ ما في الكون أجمعه
بين القلوب أواصرُ البؤس

* * *

مَن أنت يا مَن روحها اقتربت
مني وخاطب دمعها روحي
صبتّه في كأسي! وما سكبتْ
فيه سوى أنّات مذبوحِ

* * *

عجباً لنا! في لحظة صرنا
متفاهمين بغير ما أمد!
يا مَن لقيتك أمس! هل كنا
روحين ممتزجين في الأبد؟!

* * *

هاتي حديثَ السقم والوصبِ
وصِفي حقارةَ هذه الدنيا
اني رأيت أساكِ عن كثبِ
ولمست كربك نابضاً حيًّا

* * *

لا تكتمي في الصدر أسرارا
وتحدثي كيف الأسى شاءَ
أنا لا أرى إثماً ولا عارا
لكن أرى امرأةً وبأساءَ

* * *

تجدين فكرك جدّ مبتعد
والناس نحو سناك دانونا
وترين حالك حال منفرد
والقوم كثر لا يُعدّونا!

* * *

وترين أنكِ حيثما كنتِ
ترضين خوّانين أنذالا!
يبغونه جسداً فإن بعتِ
بذلوا النضار وأجزلوا المالا!

* * *

يا حرَّها من عبرةٍ سالتْ
مِن فاتكِ العينين مكحولِ
وعذابها من وحشة طالتْ
وحنين مجهولٍ لمجهولِ

* * *

أفنيتِ عمرك في تطلبه
ويكاد يأكل روحَكِ المللُ
فإذا بدا مَنْ تعجبين به
وتقول روحك: ها هو الأملُ!

* * *

أدميت قلبك في تقرّبه
والقلب إن يخلص يَهُنْ دمُه
فإذا حسبتِ بأن ظفرتِ به
فازت به من ليس تفهمُه

* * *

سكتت وقد عجبت لخلوتنا
طالت كأنَّا جدّ عشاقِ
وأقول: يا طرباً لنشوتنا
صرعى المدامة والجوى الساقي!

* * *

أفديكِ باكيةً وجازعةً
قد لفّها في ثوبه الغسقُ
ودعتها شمساً مودّعة
ذهبت وعندي الجرحُ والشفقُ

* * *

تمضي، وتجهل كيف أكبرها
إذ تختفي في حالك الظلم
روحاً إذا أثمت يطهرها
ناران: نار الصبر والألَمِ!

الميعاد

إن عُدتَ أو أخلفتَ لم تعدِ
أنا إلف روحك آخر الأبدِ
ظمأً على ظمأ على ظمأ
وموارِدٌ كثرٌ ولم أردِ
مرَّ الظلامُ وأنت لي شجنٌ
وأتى النهارُ وأنت في خلدي
لا يسمع البحرُ الغضوب إلى
شاكٍ ولا يصغي إلى أحدِ!
كم لاح لي حربُ الحياة على
أمواجه المجنونة الزبدِ

ورأيت طيفَ الضنك مرتسما
في عاصفِ الأنواء مطّردِ
في الليل مدّ رواقه وثوى
كجوانحٍ طُويت على حسدِ
قبر مَباهجه بلا عددٍ
لفتى متاعبه بلا عددِ
مَن يومه يوم بلا أملٍ
وغدٌ بلا سلوى وبعد غدِ
لولاك والعهد الذي عقدت
بيني وبينك مهجتي ويدي
أضجعتُ جنبي جوف غيهبه
وأرحتُ فيه بالَيَ الجسدِ
يا مخلفَ الميعاد عدْ لترى
جزَع الغريب وضيعة الرشدِ
ولياليا موصولة سهراً
أبدية حجرية الكبدِ
وطليحَ أسفار وعلّته
قتالة لَم تشف في بلدِ!
يا شعر أيامي وأغنيتي
وغليل ظمآن الشفاه صدي!

يـا ظـالمي! عينـاك كم وعـدت

قــلبي إذا شــفـتـاك لَــم تـعــدِ

الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر
أنه ينتهي فكتب القصيدة التالية)

داوِ نـــاري والتيـــاعي وتمـهّـــلْ في وداعـي
يا حبيب العمر هبْ لي بضع لحظاتٍ سراع
قفْ تـأمل مغـربَ العمـر وإخفـاقَ الشعـاع
وابـكِ جبّـار الليـالي هـذه طــول الصـراع
واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع!
وهتـاف القلب بالشكـوى على غيـر انتفـاع
ما يهمّ الناس من نجم على وشك الزمـاع
غـاب من بعد طلوعٍ وخبـا بعد التمـاع؟!
طال بي سُهدي وإعيائي وقد حان اضطجاعي
وإذا الـراحــة حــانت بعــد لأيٍ ونــزاع

فصــدور الغيــد سيَّــان وأنيــاب السبــاع!

* * *

آه لــو تقضي الليــالي لشتيت بــاجتمــاع

كم تمنيتُ وكم من أمــلٍ مــرّ الخــداع!

وقفــة أقــرأ فيهــا لــك أشعــار الــوداع

ســاعة أغفــر فيها لــك أجيــال امتنــاع

يــا منــاجــاتي وسرِّي وخيــالي وابتـداعي

ومتــاعــاً لعيــوني وشـميـمي وسـمــاعي

تبعث السلوى وتنسى المــوت مهتــوك القنــاع:

دمعــة الحــزن الـتي تـسكـبهــا فــوق ذراعــي!

الوداع

حـان حـرمـانـي ونـاداني الـنـذيرْ

ما الذي أعـدَدْت لي قبل المسيرْ

زمـنـي ضـاع ومـا أنـصـفـتـنـي

زاديَ الأول كـالـزاد الأخـيـرْ

ريّ عمـري من أكـاذيب المـنى

وطـعـامي مـن عفـاف وضـمـيـرْ

وعـلى كـفـك قـلبٌ ودمٌ

وعـلى بـابـك قـيـدٌ وأسـيـرْا

* * *

حانَ حرماني فدعني يا حبيبي
هذه الجنةُ ليست من نصيبي
آه من دار نعيم كلما
جئتها أجتاز جسراً من لهيبِ
وأنا إلفك في ظل الصِّبا
والشباب الغض والعمر القشيب
أنزل الربوة ضيفاً عابراً
ثم أمضي عنك كالطير الغريب

* * *

لِمَ يا هاجرُ أصبحتَ رحيما
والحنان الجمّ والرقة فيما؟!
لِم تسقينيَ من شهد الرضا
وتلاقيني عطوفاً وكريما؟
كل شيء صار مرّاً في فمي
بعد ما أصبحت بالدنيا عليما
آه من يأخذ عمري كله
ويعيد الطفلَ والجهلَ القديما!

* * *

هل رأى الحب سكارى مثلنا؟!
كم بنينا من خيالٍ حولنا!

ومشينـا في طـريق مقـمـر
تشب الفـرحـة فيـه قـبلنـا!
وتـطلعـنـا إلـى أنـجـمـه
فـتـهـاويـن وأصبـحـن لـنـا!
وضحكنـا ضحـك طفلين معـاً
وعـدونـا فـسبـقـنـا ظـلنـا!

* * *

وانتبهنـا بعـد مـا زال الـرحيـق
وأفـقنـا. ليـتَ أنـا لا نـفيـقْ!
يقـظةٌ طـاحت بـأحـلام الكَـرَى
وتـولّـي الليـلُ، والـلّيْـل صَديقْ
وإذا الـنُّـور نَـذِيـرٌ .طَـالِـعٌ
وإذا الـفجـر مُطِلٌّ كـالـحَـريقْ
وإذا الـدُّنـيـا كمـا نـعـرفـهـا
وإذَا الأحْـبـابُ كـلٌّ في طَـريـق

* * *

هـاتِ أسعـدني وَدَعْني أسْعـدُكْ
قَـدْ دنـا بعـدَ التنّـائي مـوردُكْ
فـأذقـنـيـه فـإنـي ذاهِـبٌ
لا غـدي يُرجَى ولا يُـرجَى غـدُكْ

وابــلائـــي مــن لــيــاليَّ الــتــي
قــرَّبَــتْ حَيْــني وراحَــتْ تبعدُكْ! !
لا تَــدَعْــنـي لــلــيّــالــي فــغــداً
تجْـرَح الفـرْقـة مـا تـأسـو يَـدُك!

* * *

أزف البين وقــد حـان الــذّهَــابْ
هــذه الــلّحــظة قَدَّت مِن عَــذَابْ
أزف البيـن، وهــل كــان النَّــوى
يـا حبيبي غيـر أن أغْلق بــابْ؟!
مـضت الـشّمْس فــأمـسيـت وقــد
أغـلقت دونَـي أبــواب السَّــحــابْ
وتــلفَّــتُّ عــلى آثــارِهَــا
أسْألُ الليّلَ! ومَنْ لي بـالجوابْ؟!

الزائر

يا للحبيب المفدّى غداةَ زار وسلَّمْ
مستَحيياً والهوى في ركابه يتضرَّمْ
وصامتاً وهو أيكٌ بألف شدوٍ ترنَّمْ
ناداه قلبي! وناجاه خاطري! وهو يعلَمْ!
يا مطلعَ السحر والنور والجمال! تكَلَّمْ!
أبِنْ! وإلا أعنْ قلبي الممزَّق وارحَمْ!

* * *

يا غازياً يضرب القلب وهو حصنٌ مُحَطَّمْ
لمَّا طلعت عليه وهَى وأنّ وسلَّمْ
يا فتنة تتهادى ورحمة تتبسَّمْ

إنْ لم يكن لي رجــاءٌ ولا لحــظيَ مغـنمْ
أو لَمْ يعُدْ لي نصيبٌ دعني بحسنك أحلمْ!

الليالي

مكانيَ الهادىء البعيدْ
كُن لي مجيراً من الأنامْ
قد أمَّكَ الهارب الطريدْ
فآوِه أنتَ والظلامْ

* * *

يا حسنها ساعة انفصالْ
لا ضنك فيها ولا نكدْ
يا حقبةَ الوهم والخيالْ
هلَّا تمهلتِ للأبدْ!

* * *

يا أيها العالم الأخير
ماذا ترى فيك من نصيبْ؟
أراحةٌ فيك للضمير
أم موعدٌ فيك من حبيبْ؟

* * *

كم يَعذُب الموت لو نراهُ
أو كان فيك اللقاءُ يُرجى
ينفض عن عينه كراهُ
ويقبل الراقد المسجَّى!

* * *

لكن شكّاً بما تجنْ
خيّم فوق العقول جمعَا
عجبتُ للمرء كم يئنْ
ويستطيب الحياةَ مَرعىَ

* * *

قد صار حبُّ الحياة منا
يقنع بالجيفة السباعْ
وعلم السمحَ أن يضنَّا
وثبّت الجبن في الطباعْ!

* * *

طال بنا الصمت والجمودْ
لا البدر يوحي ولا الغديرْ
يا عالم الضيم والقيودْ
برّحت بالطائر الأسيرْ!

* * *

هربتُ من عالمٍ أضرّا
وجئت يا كعبتي أزورْ
هاتي خيالاً إذن وشعراً
أسكبه في فم الدهورْ!

* * *

هربتُ من عالم الشقاءْ
وجئت عليٍّ لديكِ أحيا!
أشرب من روعة السماءْ
شعراً وأسقي الفؤادَ وحيا!

* * *

مللتُ في هاته العوالمْ
مهزلةَ الموت والحياهْ
وصورة القيد في المعَاصمْ
ووصمةَ الذلّ في الجباهْ

* * *

هياكلٌ تعبر السنين
واحدة العيش والنظامْ
واحدة السخط والأنينْ
واحدة الحقد والخصامْ!

* * *

وواحد ذلك الطلاء
يسترُ خزياً من الطباعْ
أفنى البلى أوجه الرياءْ
ولم يذُبْ ذلك القناع!

* * *

بعينها كذبة الدموعْ
بعينها ضحكة الخداعْ
ومُنحنَى هاته الضلوعْ
على صوادٍ بها جياعْ!

* * *

كأن صدر الظلام ضاقْ
من كَثرةِ البثِّ كل حينْ!
يا ويحه كيف قد أطاقْ
شكوى البرايا على السنينْ؟!

* * *

كـأنـمـا يـنـفـث الـشـهـبْ
تـخـفـيـف كـربٍ يئـنّ مـنـهُ
كـالـقـلـب إن ضـاق واكـتـأبْ
تـخـفـف الـذكـريـات عـنـهُ

* * *

كـم زفـرة فـي الـضـلوع قـرّتْ
يـحـوطـهـا هـيـكـلٌ مـريضْ
مـبـيـدة حـيـثـمـا اسـتـقـرت
فـان نـبـح سـمـيـت قـريضْ!

* * *

كـم فـي الـدجـى آهـةٌ تـطول
تـسـري الـى أذنـه وشـعـرْ!
لـو يـفـهـم النـجـم مـا نـقـول!
أو يـفـهـم الـلـيـل مـا نُـسـرْ!

* * *

مـا بـالـهـا أعـيـن الـفـلك
مـنـتـشـرات عـلـى الـفـضـاء
تـطل مـن قـاتـم الـحـلك
بـغـيـر فـهـمٍ ولا ذكـاء!

* * *

ألا وفيٌّ ألاَ معين
في مدلهم بلا صباحْ؟!
وكلّما جَدَّ لي أنينْ
تسخر بي أنّة الرياحْ!

* * *

هبنا شكونا بلا انقطاعْ
ما حظ شاكٍ بلا سميعْ
وحظ شعرٍ إذا أطاعْ
يا ليته عاش لا يطيع

* * *

يضيع في لجة الزمنْ
مبدأً فتي الورى صداهْ
ولن ترى في الوجود مَنْ
يدري عذاب الذي تلاهْ!

* * *

يا أيها النهر بي حسدْ
لكل جارٍ عليك رفّْ
أكُلُّ راجٍ كما يودّْ
يروي ظماه ويرتشفْ

* * *

ومن حبيب إلى حبيبْ
ترنو حناناً وتبتسمْ
وكل غادٍ له نصيبْ
من مائك البارد الشبمْ

* * *

يا نهرُ روّيت كل ظامي
فراح ريّان إن يذُقْ
فكن رحيماً على أوامي
فلي فمٌ بات يحترقْ

* * *

يا نهر لي جذوة بجنبي
هادئة الجمر بالنهارْ
فإن دنا الليل برّحت بي
وساكن الليل كم أثارْ

* * *

وقفت حرّان في إزائكْ
فهل ترى منك مسعدُ؟
وددت ألقي بها لمائكْ
لعلها فيك تبردُ

عــالــج لــظاهــا فــإن ســكــن
فــرحــمــةٌ مــنــك لا تــحــدْ
وإن عصت نارها فكن
قبراً لها آخر الأبدْ!

* * *

تــريــنــيَ الــهــاجــر الــشــتــيــتْ
وقــربــه لــيــس لــي بــبــالْ
وكــلّــمــا خــلــتــنــي نــســيــتْ
مَــرٌّ أمــامــي لــه خــيــالْ

* * *

تــمــر ذكــرى وراء ذكــرى
وكــل ذكــرى لــهــا دمــوعْ
وتــعــبــر الــمــشــجــيــات تــتــرى
مــن كــل مــاضٍ بــلا رجــوعْ

* * *

مــاضٍ وكــم فــيــه مــن عــثــارْ
ومــن عــذابٍ قــد انــقــضــى
كــم قــلــت لا يــرفــع الــســتــارْ
ولا ادكــارٌ لــمــا مــضــى!

* * *

يا من أرى الآن نصب عيني
خياله عطّر النسمْ
بالله ما تبتغيه مني
ولم تدع لي سوى الألَمْ

* * *

في ذمة الله ما أضعتمْ
من مهجٍ أصبحت هباءْ
لم نجزكم بالذي صنعتمْ
إنّا غفرنا لمن أساءْ

* * *

لا تحسبوا البرء قد ألَمّ
فلم يزل جرحنا جديدا
يخدعنا أنّه التأمْ
ولم يزل يخبأ الصديدا!

* * *

يا أيها الليل جئتُ أبكي
وجئتُ أسلو وجئت أنسى
طال عذابي! وطال شكي.
ومات قلبي، وما تأسّى!

الجمال الضنين

قلْ للبخيل إذا ما عزَّ مشرعهُ:
يا مانع الماء عني كيف تمنعهُ
اغرَّ حسنك أن الخلد جدوله
وأنّه من غريب السحر منبعُه؟
يا أيها الكوكب المحبوس في فلكٍ
مبددٌ مجده فيه مضيّعُه!
هيهات يخلد حسنٌ لا يؤلهه
شعرٌ من النسق الأعلى ويرفعُه!
أنا شهيدك، والقلب الضحوك إذا
أدميتَه، والمغني إذ تقطّعُه

هل منك يوم رضىً ضنَّ الزمان به
أعيا خيالي وأضناني توقُّعُه؟!

كم بتُّ منتبهاً أصغي لخطوته
أراه في الوهم أحياناً وأسمعهُ!

وأنت في أُفق الأوهام طيف صبا
سما ودقَّ على الأفهام موضعهُ

كأنك النسم النشوان منطلقاً
أظل كالنفس الحيران أتبعهُ

تعالَ ولْندْنُ بيوم لا نحسّ به
أجسادنا.. في صفاء لا نضيعهُ!

لكن أحسك تجري في صميم دمي
أنت الحياة، وأنت الكون أجمعهُ!

ليالي الارق

(زيارة من حبيب يسأل: لماذا نتلقى هذه
اللحظات الهاربة ما دمنا نفترق بعد ذلك).

هل في العصيب المدلهمْ — مصغٍ لشاكٍ لم ينمْ
سهدٌ على سهدٍ وذكرى — فوق ذكرى تزدحمْ
وحنين قلب لا يثوب — إلى خيالٍ لا يلمْ
يا من أحب وافتدي — ويلذ لي فيه الألمْ
لو كنت تسمع لاسترحت — من الشكاية للظلمْ
ان الكواكب ضقن بي — ذرعاً وآسيها سئمْ
ومن العجائب في الليالي — والحوادث تستجمْ
شكوى الحيارى في الحياة — إلى حيارى في السدمْ!

* * *

لمنْ انتظاري في الظلام — كأنَّ بي شبه اللممْ؟

وتســاؤلي في حــالــكِ لا صوت فيه ولا قـدمْ؟
وعلام اصغائي لعــل خطاك هــذي عن أممْ؟
ليلِي العشيــة مثـل لــيـ ـلِي في غرامك من قـدمْ
يــا طــالمــا أدنــتــكِ أو هــامٌ كــواذب كــالحــلمْ
فلمحت صبحك في السوا د وخلتُ روحكِ في النسمْ
وشفيـت وهمي مـن رضــا كِ وربَّ ذي يــأسٍ وهــمْ
ورويـت أذني من حـــديـ ـثــكِ وهــو معبــود النغمْ
وحــرقت قلبي من سنــا كِ عــلى جمــالٍ يـضــطرمْ
كـفــراشــةٍ حــامت عــليـ ـكِ وأيّ قــلــبٍ لَمْ يُحــمْ!

* * *

لــك حسن نــوّار الخـميـ ـلة طُـلَّ صبحاً فــابتسم
لــك نـظرة الفجــر الجميـ ـل عــلى الـذوائب والقممْ
لــك طلعــة البــرءِ المرجَّـ ـى بعــد مستعصى السقمْ
لــك كـل مــا أوفى على قــدر النهــايــة واستتــمْ
فــبــأي قــلــبٍ أتــقــي وبــأي حصنٍ أعــتصــمْ؟

* * *

يــا زائــراً عــجــلان لَمْ يــطل اللقــاء ولَمْ يـقمْ
ودّعت مــا أشبــعت لــي روحي ولا نـظري النهمْ
ومضيت عن دنيــا خلَتْ وجــرت بنعمى لَم تتمْ
لم يبق من أثــر اللقــاء بــهــا ســوى عبقٍ ينـمْ

وسـؤالِ دمـعـك حـيـن ... يسـألني ومَن لي بـالكلمْ

لِمَ يـا أليفَ خـواطـري ... غفت العيـون ونحن لَمْ!

وإلامَ تـدفعنـا الحـوادث ... فـي عُـبـابٍ يـلتـطمْ

دَفَعتْ بمـركـبنـا المقـا ... ديـرُ الخفـبـةَ والقِـسـمْ

خَـرَجَتْ وما تـدري الغَدا ... ةَ بـأي صخـرٍ تـرتَـطِمْ

بـدَأتْ عَلَى ريح الرضا ... والله يـدري المختتمْ!

صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى
عندها ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا).

سألتك يا صخرة الملتقى
متى يجمع الدهر ما فرَّقا!
فيا صخرةً جمعت مهجتين
أفاءا إلى حسنها المنتقى!
إذا الدهر لَجَّ بأقداره
أجَدَّا على ظهرها الموثقا
قرأنا عَلَيْكِ كتاب الحياةِ
وفضَّ الهوى سرها المغلقا
نرى الشمس ذائبة في العباب
وننتظر البدر في المرتقى

إذا نشر الغرب أثوابه
وأطلق في النفس ما أطلقا

نقول هل الشمس قد خضبته
وحلّت به دمها المهرقا

أم الغرب كالقلب دامي الجراح
له طلبةٌ عزّ أن تلحقا

فياصورة في نواحي السحاب
رأينا بها همّنا المغرِقا

لنا الله مِنْ صورَةٍ في الضمير
يرَاهَا الفتى كلما أطرْقا!

يرى صورة الجُرْح طيَّ الفؤاد
ما زال ملتهباً محرقا

ويأبَى الوَفاء عَليه اندمالاً
ويأبَى التَّذَكُّر أن يشفقا!

ويا صَخْرَةَ العهد أبثُ اليكِ
وقد مُزّق الشمّل ما مزقا

أريك مشيب الفؤاد الشهيد
والشيب ما كللَّ المفرِقا

شكا أسره في حبال الهوى
وود على الله أن يُعتقا

فـلمّـــا قضـى الحظ فــك الأسـير
حـــنَّ إلـــى أســـره مــطلقـــا

الشك

(قد يظفر المرء بقرب حبيبه، ولكنه يشك في هذا النعيم الذي لقيه، فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء).

بي مـــا تحسّ وفي فؤادك مـا بي
فتَعـــال نبـكِ أيـا نجيَّ شبــابـي
تجـري الدمـوع وأنتَ دَانٍ واصـلٌ
كـمسيلهـن وأنْـتَ فـي الـغـيَّـابِ
أنكـرت بي نــاري عشيـــة لامَسَتْ
شفتـاي مِنْـكَ أنـامـل العنـابِ
وجـرت يميني في غَـزيـرٍ حـالـكٍ
مستـرسـل كـالجـدول المنسـابِ
وسـألتَ مـا صمتي ومــا إطراقتي
وعَــلامَ ظلّت حيـرة الـمـرتـابِ

أقبل أذقني ما اليقين وهاته
خلواً من الآلام والأوصابِ
أقبل لأقسم في حياتي مرة
ان الذي أُسقاه ليس بصابِ
لهفي على هذا اليقين! وطعمه
بفمي وتكذيبي شهيٌّ شرابي!

* * *

مَنْ أنتَ؟! من أي العوالم ساحرٌ
مستأثر بأعنة الألبابِ؟
حدَّثت نفسي إذ رأيْتُكَ بادياً
وأطَلْت تسآلي بغير جوابِ
ما يصنع الملك الطهور بعالَمٍ
فانٍ وأيَّامٍ كلمع سرابِ؟
ما يصنع الأبرار بالأرض التي
ساوت من الأبرار والأوشابِ؟
دوَّارةً أبدَ السنين كعهدِها
من ليل آثامٍ لصبح متابِ
تغلو الحياة بها الى أن تنتهي
عند التراب رخيصة كترابِ!

يـا هيكـل الحسن المبـارَك ركنـه
الســاحـر النــور الـطهــور رحـابِ
لا صـــدقَ إلاّ في لهيبـك وحــده
وجــلالـه البــاقي على الأحقــابِ
قــدمتُ قــربــاني إلـيــك بقيــة
من مهجـة ضـاعت على الأحبـابِ
وَأَذَبْتُ جــوهَـرهَــا فـدَاءَ نَــوَاظِـرٍ
قُــدْسِيَّــةٍ، عُلويّــةِ الـمـحــرابِ!

خواطر الغروب

قلتُ للبحر إذ وقفت مساءَ
كم أطلت الوقوف والاصغاءَ
وجعلت النسيم زاداً لروحي
وشربت الظلالَ والأضواءَ
لكأنّ الأضواء مختلفات
جَعَلَتْ منكَ رَوْضَةً غنّاءَ
مَرَّ بي عطرها فأسكَرَ نفسي
وَسَرَى في جوانحي كيف شاءَ
نشوة لم تطل! صحا القلب منها
مثلَ ما كان أو أشدّ عناءَ

إنمـا يفهم الشبيـه شبيهـاً

أيهـا البحـرا نحن لسنـا سـواءَ

أنت بـاقٍ ونحن حـرب الليـالي

مَـزَّقـتْنـا وصـيـرتْـنَـا هـبـاءَ

أنت عـاتٍ ونحن كـالـزبـد الـذا

هبِ يعلو حينـاً ويمضي جُـفـاءَ!

وعـجيبٌ اليـك يـممتُ وَجـهـي

إذ مـللتُ الـحـيـاةَ والأحـيـاءَ

أبتغي عنـدك التـأسّي ومـا تـمـ

لـك رَدّاً ولا تـجـيـب نـداءَ!

* * *

كـل يومٍ تسـاؤلٌ... ليت شعري

مـن ينبّي فـيـحـسـن الإنـبـاءَ؟!

ما تقول الأمـواج! مـا آلَمَ الـشمـ

ـسَ فـولّـت حـزينـة صـفـراءَ

تـركـتـنـا وخـلفـتْ لـيـلَ شـكٍّ

أبـديٍّ والـظلمـةَ الـخـرسـاءَ!

وكـأنَّ الـقـضـاء يـسـخـر مـني

حين أبكى ومـا عـرفتُ البـكـاءَ

ويـــح دَمعي وويـــح ذلـــة نـفسـي
لَم تـــدع لي أحـداثـــه كبـــريـــاءَا

مناجاة الهاجر

دع النفس تمرحْ في خيالٍ وأوهام
وخلٍّ لأجفاني كواذبَ أحلامي!
وقل يا حبيب القلب انك عائد
على جهلِ حساد وغفلة لوّامِ
وإنك دانٍ كالربيع وزائرٌ
بضاحك نوار ومخضلّ أكمامِ
تعال اسقني خمرَ المواعيد والرضا
وخلّ الأماني البيض تغمر أسقامي
أيحرم حتى وهم حبك من رمى
بمهجته في ناره دون إحجامِ

وأنـفـق فـيـه قـلبـه وشـبـابـه
فلم يَبْقَ إلاَّ الجرح والشفق الدامي!
ومن عجب أحنو على السهم غائراً
ويسألني قلبي متى يرجع الرامي!
فيـا لهفـه لـو كنت أدري بمـوعـدٍ
وراء الليـالي أو رجـاءً بـإلمـام!
ولـو كان عنـدي غيـر زفـرة آسف
وحسـرة أشعـارٍ ودمـعـة أقـلامِ
ولو كنت أدري كيف يصفو مغاضبٌ
كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي
كـأن ائتلاق النجم والنجم مُشرقٌ
ثنـايـاه تبـدو في عبـوسـة أيـامي
كـأنَّ نسيم الليـل يحمـل طيبـه
كأنَّ اصطدام الموج معبود أقدامِ!
فيـا أملي النـائي إذا كنتُ مـذنبـاً
فقد تبت عن ذنبي إليك بـآلامي!
حببتك، لا أدري الهوى مـا وراءه
وما بعد سقمي فيك عاماً على عامِ
جمـالـك نبـراسي وروحـك كعبتي
وعيناك وحيي في الحياة وإلهامي!

الصورة

يا رسمَ من أعطى الهوى ... مفتاحَ قلبي المقفلِ

في حبه فنيَ الصبا ... وشباب أيامي بلي

يا ويح ما ضيعت فيـ ... ـه من قليل مخجلِ

ماضيٌّ ضاع ولو قدر ... ت لجدت بالمستقبلِ

يا رسم! كم من ليلةٍ ... أبكي وأستبكيك لي

حتى رجعتُ مخادَعاً ... ومضيتُ جدَّ مضلَّلِ

أرنُو لدمعي بادياً ... في وجهك المتهللِ

فإخال عينك هَزّها ... شَكوى الغريب المهمَلِ

فبَكَتْ وتلك دموعها! ... هَذِي تَسيل وذِي تَلي!

رجوع الغريب

عـادتْ لـطائـرهـا الـذي غَنّـاهَـا
وشَـدَا فهـاج حَنينَهـا وشَجـاهَـا
أيُّ الحـظوظ أعـادهـا لـوَفيِّهـا
ونجيِّ وحـدتهـا وإلف صبـاهَـا
مشبـوبـة التحنـان تكتم نـارهـا
عبثـاً وتـأبَى أن يبين لـظاهَـا
يـا إلفيَ المعبـود! سِـرّك ذائـع
نـار الـحنين دفينهـا أفشـاهَـا

* * *

مـاذا لقيـنـا من لـقـاءٍ خـاطفٍ
وعشيـة كـالبـرق حـان ضحـاهَـا؟!
يـا ويح هـاتيـك الثـواني لَم تقف
حـتى نـسيـغ هـنـاءةً ذقـنـاهَـا!
حـتى يـمتـع بـالـيقـين مـكـذب
عينيـه في رؤيـا يضـلّ سنـاهَـا
تمضي لهـا الأبصار مُشعلة الهـوى
وتحـول عنهـا مـا تُطيق لقـاهَـا!

* * *

تخبو العواطف في الصدور وتنتَهي
ويَجف في زهـر القلوب نـداهَـا!
وأنـا أحسّ اليومَ بـدء عـلاقـة
وعنيف ثـورتهـا وحـزّ مُـدَاهَـا!

* * *

لم تَرو منكِ نـواظري وخـواطري
ورجعت أذكي مهجـةً وشفـاهَـا!
مـدَّ الخريف على الـرياض رواقـه
ومضى الـربيع الـطلق ما يغشـاهـا
مـا بَالـرياض؟! كـآبـةٌ في أرضهـا
وسحـابـة تغشى أديمَ سـماهَـا!

جمـدت حمائم أيكهـا وأنـا الـذي

شـاكيتهـا فـاغـرورقت عينـاهَـا!

* * *

كيف السبيـلُ إلى شفـاء صبـابـة

الـدهر أجمـع ما يبـلُّ صـداهَـا!!

وإلـى نسـائـم جـنـة سـحـريـة

قـرّحت أجفـاني على مغنـاهَـا!

قـضّيـتُ أيـامي أضـمّ خيـالـهـا

وأضعت أيـامي أقـول عسـاهَـا!

قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفي).

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرمَتْ
هَـلَّا رجعتِ؟ وهلَّا عـادَ أحبـابي؟

(يا ليت شهدَك إذَ لم يَبْق لي أبداً
لَمْ يُبقِ في القَلب تذكاراً من الصابِ)

لَم أنس مُهـديَتي جلبـابَهـا وعلى
جسمي من السقم منها أيُّ جلبابِ

قميصُ يـوسف ردَّ العينَ مبصـرةً
ففـاز بالنـورِ ذاك المـطرقُ الكـابي

وأنتَ لـو أنّ روحـاً أزمعت سفـراً
أعـدتَها وخَيـالُ المـوت بـالبـابِ

فَذُدْ خيالَ المنـايا اليـومَ عن رجُلٍ
أنشبنَ في روحــه أشـبــاهَ أنيــابِ
وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً
أمـتْ وألقـى إلهـي غيــرَ هـيَّــابِ

الغد

يــا حنـانــاً كيـدِ الآسي الــرؤوم ِ
وشُعــاعــاً يُشتَهى بعــد الـغُيــوم ِ
أنــا في بُعْــدِكَ مفقــودُ الـهُــدَى
ضَــائـعٌ أعْشــو إلى نــورٍ كــريم ِ
أشتـري الأحـلامَ في سُـوق المُنى
وأبيـعُ العُمْـرَ في سُوق الهُمـوم ِ!
لا تقَــلْ لي في غـدٍ مــوعــدُنــا
فـالغـدُ المـوعُـودُ نـاءٍ كـالنجـوم ِ!

* * *

أغـداً قلتَ؟ فعلِّمْني اصـطبـارَا
ليتني أختصـرُ الـعُمْـرَ اختِصـارَا
عَـبَـرَتْ بـي نَـشـوةٌ مِـن فَـرَحٍ
فَـرَقَصْنـا أنـا والقلبُ سُكـارَى
وعَـرَانـا طَـائِـفٌ مِـنْ خَـبَـلٍ
فـانـدَفَعْنـا في الأمـاني نتبـارَى
سـنَـذمُّ النـور حـتـى يَتَـلاشـى
ونـذمُّ الـليـلَ حـتـى يتـوارَى!

* * *

انـفـردنـا أنـا والـقـلب عـشـيـا
ننسـج الآمـالَ والنَّجْـوى سـويًّـا
فـركـبنـا الـوهـمَ نبـغـي دارَهـا
وطـوينـا الـدهـر والعـالَم طَيًّـا
فـبـلغـنـاهـا وهـلَّلْنَـا لـهـا
ونـزَلنَـا الخُلْدَ فينَـانـاً نَـدِيًّـا
ولقيـنـا الحسنَ غَـضّـاً والصِّـبـا
وتـمـلَّيْـنَـا الـجـلالَ الأبـدِيًّـا

* * *

قـال لي القلبُ: أحقّاً مـا بلغنـا؟
كيف نـام القَـدَرُ السَّـاهـر عنَّـا؟

أتـراهـا خِـدعـةً حـاقت بنـا؟!

أتـراهـا ظِـنـةً مـمـا ظَـنَـنَّـا؟

قلتُ: لا تجزع فكم من منزلٍ

عزَّ حتى صار فوق المتَمنى

أذِنَ اللّهُ بـه بَـعْـد الـنَّـوى

فـثـويـنـا واسـتـرحـنـا وأمِـنَّـا!

* * *

يـا جِنـانَ الخُلْدِ قَـدَّمْتُ اعتـذاري

إذ يَـطوف الخلدَ سقمي ودَمـاري

أيهـا الآمـرُ في مُـلكِ الهـوى!

اعـفُ عن لـهفـةِ روحـي وأواري

أشـتهـي ضَمَّـكَ حـتى أشـتـفـي

فـكـأني ظـامـئٌ آخـذ ثـاري!

غيـر أني كـلّمـا امتـدت يـدي

لعنـاقٍ خِفتُ أن تؤذيـكَ نـاري!

* * *

أيهـا النـورُ سَـلامـاً وخشـوعـا

أيهـا المعْبَـدُ صَـمْتـاً ورُكُـوعَـا

ملكت قلبي ولُبي رهبةٌ

عصفت بالقلب واللُبِّ جميعَا

رُبَّ قول كنتُ قد أعددتُه

لكَ إذ ألقاك يأبى أن يطيعَا

وحبيسٍ من عتابٍ في فمي

قد عصاني فتفجَّرتُ دموعَا!

* * *

لذعتني دمعة تلفح خدي

نبهتني من ضلالٍ ليس يُجْدِي

واختفتْ تلك الرُّؤَى عن ناظري

وطواها الغيبُ في سِحْريٍّ بُرْدِ

وتَلفَّتُّ فلا أنت ولا

جنةُ الخلد ولا أطيافُ سَعْدِ

وإذا بي غارقٌ في محنَتي

وبلائي، أقطعُ الأيامَ وَحْدِي

* * *

هاتِ قيثاري ودَعْني للخيالِ

واسقني الوهْمَ! وعَلِّلْ بالمحالِ!

ودَع الصدق لمن ينشده

الحجى خصميَ فاغمرْ بالضلالِ

وخُذ الأنوار عنّي، ربما

أجدَ الرحمةَ في جوفِ الليالي

خلّني بـالشـوقِ أستـدني غـداً

فـغـداً عـنـدي كـآبـادٍ طـوالِ!

رثاء شوقي

(ألقيت على قبر فقيد الشعر)

قـلْ للذين بكَـوْا على (شـوقي)
الـنـادبـيـن مـصـارع الـشُّـهـبِ
والـهـفَـتـاهُ لـمـصـر والشَّرْق
ولـدولـة الأشـعـار والأدبِ!

* * *

دنـيـا تَقَـرُّ الـيـومَ في لـحـدٍ
وصحيـفـةٌ طُـويتْ من المـجـدِ
ومُـسـافـرٌ مـاضٍ إلـى الـخـلد
سَـبَـقَـتـهُ آلاءٌ بـلا عَـدِّ

* * *

هــذا ثَـرى مضـرَ الكـريمُ، وكم
أكـرمـتَـهُ وأشــدْتَ بـالــذكــرِ
يلقــاك في عــطفِ الحبـيبِ فنمْ
في النــور لا في ظُلمــةِ القبْــرِ!

* * *

كـم مـن دفـيـنٍ رحـتَ تـحـيـيـهِ
وبَــعـثْـتَــهُ وكَـفَـفْـتَ غُــرْبَـتَـهُ
فــاحـللْ عـليــه مــكــرَّمــاً فـيـه
يــا طــالـمــا قَــدَّسـت تُــربـتَـهُ

* * *

يــا نــازلَ الـصحـراء مــوحـشـةً
ريَّــانــةً بــالــصـمــت والــعــدمِ
ســالتْ بهــا العبــرات مجهشـةً
وجَـرت بهــا الأحــزان من قـدمِ!

* * *

هــذا طــريـق قــد ألــفـنــاهُ
نــمـشــي وراءَ مُــشَـيِّـعٍ غــالِ
كـم مـن حـبـيـب قــد بـكـيْـنـاهُ
لــم يُـمْــحَ مــن خَـلدٍ ولا بــالِ

* * *

وكأنَّ يومك في فجيعته
هو أول الأيامِ في الشَّجنِ
وكأنَّما الباكي بدمعتهِ
ما ذاق قبلك لوعةَ الحزنِ!

* * *

فاذهبْ كما ذهب النهار مضى
قد شيَّعَتْه مدامعُ الشفق
واغرب كما غرب الشعاع قضى
رفّت عليه جوانح الغسق

* * *

ما كنت إلاّ أمةً ذهَبتْ
والعبقريَّة أمَّةُ الأمَم
أو شُعلة أبصارنا خلبتْ
ومنارةً نُصبَتْ على عَلَمِ

* * *

يا راقداً قد بات في مَثوىً
بَعُدَتْ به الدُّنْيا وما بَعُدَا
أيْن النجوم أصوغ ما أهْوى
شعراً كشعْرك خالداً أبدَا؟!

* * *

لكنَّ حزني لو علمْت به
لم يُبْقِ لي صبراً ولا جُهْدَا
فاعذر إلى يومٍ نفيك به
حقَّ النبوغ ونذكر المجْدَا

هبة السماء

(القيت في حفلة تأبين المرحوم أحمد
شوقي بك بمسرح حديقة الازبكية).

راحوا بأرواحٍ ظماء يتهافتون على الفناءْ
جفَّت حلوقٌ بعدهم لم تلق دونهمُ رواءْ
واهاً لكأسٍ كالخُلو د ومنهلٍ فيه الشفاءْ
كنّا إذا ضجَّ الفؤا دُ وضاق بالدنيا وناءْ
نمضي اليه فنستقي ونَعُبُّ منه كما نشاءْ
فاليومَ إذْ شطَّ المزا رُ بكم وقد عزَّ اللقاءْ
وبخلْتُمُ بُخْلَ الضَّنيـ ـنِ فحسْبُنا قَطَراتُ ماءْ!

* * *

أين الأمين على الإما رة والحريصُ على اللواءْ؟!
قبسٌ أضاء العالميـ ـن كما تُضيءُ لهم ذكاءْ

ثم اختفى خلف الغيو ب مخلِّفاً ظُلَمَ المساءْ
فكأنما هبة السّما ءِ قد استردَّتها السَّماءْ!

* * *

جزع الرياض لطائرٍ غنّى فأبدعَ في الغناءْ
حتى إذا خلب العقو لَ وقيل: سِحرٌ لا مراءْ!
ولّى عن الايك الفخو ر به إلى عرضِ الفضاءْ
فكأنّه والسُّحب تط ويه فيمعن في الخفاءْ
دنيا من الأمل الجمي ل قد استبدَّ بها العَفاءْ!
ووراءها شفقٌ من الـ ـذكرى كجرحٍ ذي دِماءْ!
وتَساءل الدُّنْيا التي ناطت به كلَّ الرَّجاءْ
عن أي سّرٍ طار عنْ هذي الرُّبى وعلام جاءْ؟!
قُم يا فقيدَ الشعرِ وانْـ ظُرْ أيّ حفلٍ للرثاءْ!
أمَمٌ يُصبِّرُ بعضُها بعضاً، وهيهات العزاءْ!
هذي الجموع الباكيا تُ الساخطاتُ على القضاءْ
قاسمتها أشجانها ووفيت ما شاءَ الوفاءْ
أوَلَمْ تجدكَ لسانها الـ شاكي إذا احتدم البلاءْ؟
أوَلَمْ تكن غِرّيدَها ونديمها عند الصفاءْ؟
لِمَ لا تُوفيكَ الجميـ ـل وتَسْتَقلّ لك الفداءْ؟!

* * *

ومُنَعَّمٍ بين القصو　　　رِ قد استتم له الثراءْ

ما بالُهُ حملَ الهمو　　　مَ وجشَّم القلبَ العناءْ!

وينوءُ بالعبءِ الذي　　　هو عن أذاه في غَناءْ!

ويحَ الذكاءِ وما يكلِّ　　　فُه من الثمنِ الذُّكاءْ!

أضنى قواه ولم يدعْ　　　من جسمه إلاَّ ذماءْ

والمجد يوغل في حنا　　　يا، روحه والمجدُ داءْ!

* * *

صرحٌ من الأدبِ الصميـ　　　ـمِ له عل الدنيا البقاءْ

الدُّهر يحمي ركنَه　　　والفنُّ في روح البناءْ

* * *

(شوقي)! على رغم التفرُّ　　　دِ والتفوقِ والعلاءْ

ذاك الرقادُ بساحةٍ　　　كل الرجال بها سواءْ

وبرغم ذهن كالفرا　　　شة حول مصباح أضاءْ

مثواك لا تشكو السكو　　　نَ ولا تمل من الثواءْ

هجاء أعمى بغيض. زوج حسناء

يــا جمـال الصِّبــا وأنس النفـوسِ

خبِّـرينـا عن زوجــك المنحـوسِ!

حَــدِّثي أنت عن عمـاه «الحيسي»

وصفي لي الغــرام (بــالتحسيسِ!)

* * *

حــدثينــا عــن اللهيب الـمفــدَّى

وجـمــالٍ يُـصَـيِّــر الـحــرَّ عَـبْــدا

وجنـون الأعمى إذا مـا استجــدى

وهــو يعشــو لنــاره كـالمجــوسِ!

* * *

يـا جمالاً في التـرب يُلقَى ويُرمَى
يـا لَـظلم الحـظوظ والحظ أعمى!
وبــلائـي أنــي أسـمـيــه ظــلـمــا
وهــو لفظ ما جـاء في القـامـوس!

* * *

آه مــن قســوةِ الــطـبـيعــة شـقـت
ظــلمــةً في مـكــان نـــورٍ ورقـتْ
دونَ قـصـــدٍ لعـينــه فــاسـتبـقـت
كوّةً في فضــائهـا المــطمــوس!

* * *

كــوّةً تـنـفــذ الــحـفـيــظة عـنـهــا
ويُــطلُّ الــدهــاءُ والخبثُ منهــا!
طــالعتنــا في طلعــة لم تــزنهــا
«كـالفتيل» الحقيرِ في (الفـانـوس)

* * *

كــذلـيــل الابــقــار إذ ربـــطوه
وتـــراهـــم بــخـــرقــةٍ عَـصَّـبــوه
فــاذا مــا عـصــاهمــو ضـربــوه
وتمشَّـى على غـنــاءِ «الالـــوس»!

* * *

وتـــراه تـــقـــولُ يـقـــطـر بـــغـــضــــا
حـــيـــوانٌ يـــريـــد أن يَـــنـــقَـــضَّـــا

حسبـــك الله! عشت تنـظر أرضـــا
فابق فيها! حُـــرِمْتَ نورَ الشمـوس!

الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر تحت
العاصفة والظلام والبرد)

لعينيــكَ احتمـلنــا مــا احتـملنــا
وبــالـحــرمــانِ والــذلِّ ارتضـينــا
«وهان إذا عــطفـت ولــو خيــالاً
وأين خيــالــك المعـبــود أينا؟!»

* * *

تعــالَ! فلم يعـد في الحي ســارٍ
وهـــوَّمـتِ الـمـنــازلُ بـعــد وهـنِ
نـوران عــلى نــوافــذهــا ظــلامٌ
وقــد كــانت تــطلّ كــألف عـينِ

* * *

تعالَ! فقد رأيتُ الكون يحنو
عليّ ويدرك الكرب الملمّا
ويجلو لي النجوم فأزدريها
وأغمض لا أريد سواك نجما!

* * *

ومنتظرٌ بأبصاري وسمعي
كما انتظرتكَ أيامي جميعا
وهل كان الهوى إلّا انتظاراً
شتائي فيك ينتظر الربيعا!

* * *

أرى الآباد تغمرني كبحرٍ
سحيقِ الغور مجهولِ القرار
ويأتمر الظلام عليَّ حتى
كأني هابط أعماق غارِ

* * *

وتصطخبُ العواصف ساخرات
وتطعنني بأطراف الحرابِ
وتشفق بعد ما تقسو فتمضي
لتقرع كل نافذةٍ وبابِ

* * *

فصحت بهـا إلى أن جف حلقي
فـحيـن سـكـتُّ كـلمـني إبـائـي
وأشعـرني العـذاب بعمق جـرحي
وأعـمق مـنـه جـرح الكـبـريـاءِ

* * *

ولـمّـا لَمْ تـفـز بـلقـاك عـيـني
لـمحـتـك آتيـاً بـضـمـيـر قـلبـي
فـأسـمـع وقـع أقـدامٍ دوانِ
وأنصت مصغيـاً لحـفيـف ثـوبِ

* * *

وأخـلق مـثـلمـا أهـوى خـيـالاً!
وأسـتـدني الأمـاني والـحـبيـبـا
وأُبـدع مثلمـا أهـوى حـديثـاً
لـنـاءٍ صـار من قـلبـي قـريـبـا

* * *

أمـدّ يـديَّ فـي لـهـف إلـيـه
أشـاكـيـه بمـحـتـبس الـدمـوعِ
فـيـسـبـقـنـي إلى لـقـيـاه قـلبـي
وثُـوبـاً ثـم يـبـرد فـي ضـلوعـي

* * *

فتصطخب العواطف ساخرات

وتطعنني بأطراف الحرابِ

وتشفق بعد ما تقسو فتمضي

لتقرع كل نافذةٍ وبابِ!

صلاة الحب

أحقـــاً كنت في قـــربـي   لـعـلي واهـمٌ وهـمـا
تـكـلَّمْ سـيـدَ الـقـلـب   وقل لي: لمَ يكن حُلما

* * *

دنـــوت إلـيَّ مستـمـعـا   فبُحْتُ، وفـرطَ ما بحْتُ
بعـــادك والـــذي صنـعـا   وهجـرُك والـذي ذقـتُ

* * *

وحـبِّي! ويـحـه حبِّي   تَـبيـعـك حيـثمـا كـنتَ
تـكـلَّمْ سـيـدَ الـقـلـبِ   وقـل بـالله مـا أنتَ!؟

* * *

أرى في عمق خـاطـركَ   جـلالاً يـشبـه الـبحـرا

وألمح في نواظرِكَ صفاء الرحمة الكبرى

* * *

وأنت رضىً وتقبيلُ وأنت ضنىً وحرمانُ
وفي عينيك تقتيلُ وفي البسمات غفرانُ

* * *

وأنت تَهَلُّلُ الفجرِ ويسمتُه على الأفقِ
وحيناً أنَّةُ النهرِ وحزن الشمس في الغَسقِ

* * *

وأنت حرارة الشمس وأنت هناءة الظلِّ
وأنت تجارب الأمس وأنت براءة الطفلِ!

* * *

وأنت الحسن ممتنعا تحدَّى حصنه النجما
وأنت الخيرُ مجتمعا وعندك عرشُه الأسمى

* * *

وعندك كل ما أظمأ وردَّ القلب لهفانا
وعندك كل ما أدمى وزاد الجرح إثخانا

* * *

وعندك كل ما أحيا وشدَّد عزمه الواهي
حنانُكَ نضرة الدنيا وقربُكَ نعمةُ اللهِ!

* * *

وفيم هواجسِ القلب   وفيم أطيل تسآلي
أحبك أقدسَ الحبِّ   وحبك كنزيَ الغالي

* * *

سناكَ صلاة أحلامي   وهذا الركن محرابي
بهِ ألقيت آلامي   وفيه طرحت أوصابي

* * *

هوىً كالسحر صيّرني   أرى بقريحة الشهبِ
وطهَّرني وبصَّرني   ومزَّق مغلقَ الحجبِ!

* * *

سموت كأنما أمضي   إلى ربٍّ ينـاديني
فلا قلبي من الأرض   ولا جسدي من الطين!

* * *

سموت ودق إحساسي   وجُزتُ عوالم البشرِ
نسيت صغائر الناسِ   غفرت إساءَة القدرِ!

مصافحة اللقاء

أهاب بنا فلبّينا مناد ضمّ روحينا
كأنا إذ تصافحنا تعانقنا بكفينا
كأن الحب تيار سرى ما بين جسمينا!
يؤجج في نواظرنا ويشعل في دمائنا!

مصافحة الوداع

يـا أميـري! أزف البيـ ـنُ وما زلـت ضـنـيـنـا
أصـغ لي! وانظر ودع كفـ ـك في كـفيَّ حينـا
آهِ مـن يـمنـاك هـذي والـذي منهـا سقينـا
عـللتـنـا بـالأمـانـي فشـربنـا ظـامئـينـا
ثـم دارت بـالـمنـايـا فـوردنـا طـائـعيـنـا
آه مـن قـاسيـة ريا نـةٍ ضـعفـاً ولـينـا
يـا بنانـاً ساحـراً قد حكـ ـم الأقـدار فـيـنـا
شـفـتي مـوتـورة ظمـ ـآنة جنـت جـنـونـا
وكـأن الآن كـفـي حـمـلت ثـأراً دفـينـا
تـتـمـنـاك حـبـيـسـاً عنـدهـا العمـر سجينا

طــائــراً ألــفـى على را　　حـتـهــا وكــراً أمــيــنــا
وشــعــاعــاً قــدســيــاً　　هادي النور مبينا

أغنية في هيكل الحب

كم تجرّعنا هوانا ولقينا في هوانا
وبلونا نار حب لم نذق فيها أمانا
وإذا حلّ الهوى هيـ ـهات تدري كيف كانا
فإذا ما ملك الأنفـ ـس أصلاها عوانا
فهو نصل مستقر ولهيب لا يدانى!
يا حبيبي هدأ الليـ ـل ولم يسهر سوانا
لا الدجى ضمّد جرحيـ ـنا ولا الصبح شفانا
لا الهوى رقّ على الشاكي ولا قاسيه لانا
قد غدونا غرض الرامي كما شاء رمانا
وافني بالله نَطرقْ هيكل الحب كلانا
ساعة نبكي على الكأس ونشكو من سقانا!

دعاء الراعي

عن الألمانية ـ من أغاني هينه
(قصيدة رمزية)

يـا أيها الحمـلُ الوديـعُ أنا الـذي
يحنـو عليك. أنـا الحبيب الراعي
كم ليلة والرعبُ يمشي في الدجى
والهــول منتشــر عـلى الأصقــاع
أغفيت في كنفي وفي ظل الكرى
كــالـطفــل في أمنٍ مِنَ الأوجــاع
يا ربِّ! قد وهت العصا واستأثرت
غيــرُ الليــالي بــالقــويِّ الـبــاع
يا ربِّ إن تك قـد حكمتَ بفرقـة
وأذنـتَ لـلراعـي بــوشــك زمــاع

فانظر إلى الحمل الوديع ووقّه

شر النفوس وفتنة الأطماع

نضّرْ له الدنيا ومدَّ ربيعها

وانشره مؤتلقا بكل شعاع

واجعل له الأيام ظلّاً وارفاً

وخرير أنهارٍ وخصب مراعي؟

التذكار

معرّبة عن «الفرد

بي نـزوع إلى الـدمـوع الهـوامي
غـيـر أنـي أخــاف مــن

أيهذا المكان! يا غالي التـر
ب ومثوى عبادتي و

أنت مثوى الذكرى ومدفنها الغالي
الـقصّـي المـجـهـول فـي

* * *

هــذه خـلوتـي فــلا تـمـنـعـونـي
مــا الـذي تحــذرون يـا

انها عـادتي التي كنت أعتـاد

وأهـوى فـي سـالـف الأزمـان

أخذتني لـذِي الـرحـاب وقـادت

قـدمي في سبيل هـذا المكان!

* * *

أنظروا هذه السفـوح وهـذا النبـ

ـت إذ قـام مـزهـراً تـيّـاهـا؟

لـكـأني مـا زلـتُ تسمـع أذني

في صمـوت الرمـال وقع خطاهـا

وكـأن الـنجـوى بـكـل ممـرٍّ

طـوقتني في ستـره يمنـاهـا!

* * *

قـد تراءى الصنوبر النضر إذ أينـ

ـنع في قـاتمٍ مـن الألـوان

وتـراءى ليَ المضيق البعيـد الـ

ـغـور يمتـد في رخيّ المجـاني

مـوحشـات لكنمـا كـن ألآفي

ومـهـد الـهـنيء مـن أزمـاني!

* * *

أنا ما ما جئت ها هنا أذكر الأشـ
ـجان في موطن عرفت فيه هنائي
ذلك الغاب رائع الحسن والصمـ
ـت مثال الجلال والكبرياءِ
وفؤادي عاتٍ كرائع هذا
الغاب مستكبر على البرحاءِ!

* * *

من يشأ أن يفيض يوماً بشكـ
ـواه فما هذا موضع الأحزان
قل لشاكٍ هلاّ مضيت لتجثو
عند مثوى ميت من الخلان!
كل شيء حيٌّ هنا ونبات القبر
ينمو في غير هذا المكان!
طلع البدر يرتقي ذروة الأفق
ويجتاز حالك الأسداد
يا أمير الظلام إنك تبدو
حائر الرأي، واضح الترداد
ثم تمضي مجاوزاً حجب الليل
وترمي بنورك الوقّاد

* * *

كلّما شارف الثرى فيض نور
مرسل من جبينك الوضّاح
وإذ الأرض قد تضوع منها
عن ثراها النديّ عطر الصباح
استثارت عطر القديم من الحب
دفين العبير في الأرواح

* * *

أيهذا الوادي المحبب ما زرتك
حتى سألت عن أوصابي
أين راحت لواعجي أين آلامي
اللواتي أهرمنني في الشباب
عاودتني طفولتي فيك حتى
خلت أني ما اجتزتُ يوم عذاب!

* * *

يا خفاف السنين! يا صولة الدهر
قويّاً مثل الجبابر عاتي
كل ماضي صبابة قد أخذتن
فمن مدمع ومن حسرات

ورحـــمـتـــنَّ لـــي أزاهـــر ذكـــرى
عـلقت فــي ذبـــولهـــا بـــالـحـيـــاة

* * *

فـــســـلام مـــنـــي عـــلى الأيـــام
كيف آست في النـازلات الجسـام
لم أكن أدري أن جـــرحـــاً بـمـــا
كـــابـدت منـــه من فـاتـــك الآلام
مـــعـــقـــبٌ لـــذة لـــنـفـــســـي
وإحســاس هنـاء لـديَّ بعـد التئـام

* * *

فليبن عني السـخيـف من الـــرأي
وتـــنـــأى ســـفـــاســـف الأقـــوال
وهـــمـــومٌ كـــواذبٌ كفنت أثـــوابـــهـــا
حـــب عـــاشـــقـــيـــن ضـــآل
جـــعـــلوهـــا مـــظاهـــراً لـــهـــواهـــم
والهـــوى الحق ليس مـنهـم ببـــال

* * *

ايه دانتي! أأنت ذاك الذي قال
قديماً عن ذكريات الهناءِ:

انهـــا إن مـــرّت على ذاكـــريـهـــا
زمن الحـــزن فهي أشقى الشقـاء!
أي بؤسى أملت عليك مرير القول
حـــقـــاً أســـأت لـــلبـــأســـاء!

* * *

أو إن أقبـــل الـــدجى بعـــد ادبـــا
ر نهـــارٍ صـــافي الضيـــاء قضيتـــه
تنكـــر النـــور في الـــوجـــود فيغـــدو
مـــحض وهمٍ كـــأنـــه مـــا رأيتـــه
ذلـــك القـــول وهـــو جـــدّ عجيب
أيهـــا الخـــالـــد الأسي كيف قلتـــه

* * *

قسمـــاً بـــالـــطهـــور من لهب الحب
مضيئـــاً في القلب شبـــه الـــمنـــار
مـــا عهـــدنـــا في قلبـــك الـــوافـــر
الايمـــان هذا الضـــلال في الأفكـــار
لا أرى لـــلهـــنـــاء والله صـــدقـــاً
مثـــل صـــدق الهنـــاء بـــالتـــذكـــار

* * *

أو إن أبصر الشقي وميضاً
في رماد الهوى فقام إليه
باسطاً نحوه يديه بلهفٍ
حارصاً أن يمر من كفيه
وبه من اشعاعه أثر البرق
إذا مرّ خاطفاً ناظريه

* * *

أوإن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين!
وعلى مرآة مجرّحة منها جرى دمعه السخيّ الهتون!
أو هذا السرور من ذكر الماضي تسميه بالعذاب المبين!

* * *

ان تروا أدمعي فلا تزجروني
ودعوني اني أحب الدموعَا
لا تجفف ايديكم أدمعاً تنفع
قلباً لمّا يزل موجوعا
أدمعي سترٌ مسبلٌ فوق ماضٍ
قد تولى ما يستطيع رجوعا!

البحيرة

« معربة عن لامارتين »

من شاطىء لشواطىء جدد
يرمي بنا ليل من الأبد
ما مرّ منه مضى فلم يعد
هيهات مرسى يومه لغدا

سنة مضت! وختامها حانا
والدهر فرّق شملنا أبدا
ناجِ البحيرة وحدك الآنا
واجلس بهذا الصخر منفردا!

* * *

قــل لــلبحيــرة تــذكــرين وقــد
سكن الـمســاء ونـحـن بــالـلج
لا صـوت يسمع في الـدنى لأحد
الا صــدى الـمجـداف والـمــوج

* * *

فــاذا بــصــوت غيــر مــعــتــاد
هــزّ السكــون هـتــافــه العــذب
أصغى الـعبــاب ورجّــع الـوادي
أصــداءه وتــنــاجـت الــسـحــب

* * *

يــا دهــر فــي رفــق ولا تــدر:
ســاعــاتــه فـي هـيــنــة وقـفــى
حــتى تــتــاح هـنــاءة الــعـمــر
وتــطـول لــذتــهـا لـمـقـتــطـف

* * *

هــلا الـتـفـتَ لــذلــك الـكــون
وعلمت كم في الـنـاس من بـاكي
يــدعــوك خــذني والأسى المضنى
خــل الممتــع وامضِ بــالشــاكي

* * *

هذا النعيم وهاته المحن
يتنافسان الدهر اقلاعا
فبأي عدل أيها الزمن
تتشابه الحالان اسراعا

* * *

يا أيها الأبد السحيق أجب
وتكلمي يا هوة الماضي
ما تصنعان بأشهرٍ وحقبْ
ونعيم عمر غير معتاض

* * *

ناج البحيرة والصخور وعدْ
فاستحلف الأغوار والغابا
قل! صُنْ ذكر غرامنا فلقد
صين الشباب عليك أحقابا

* * *

ولتبق يا هذي البحيرة في
حاليك ثائرة وهادئة
في باسق للماء منعطف
في رائعات الصخر ناتئة

* * *

في عـــابــر النسمـــات مـــرتـجفـــاً
في النجم فضض صفحـــة المـــاء
فـي الـــريـــح أنّ أنـيـنــه وهـفـــا
فـي الغـصن نـفّس حـــر أحشـــاء

* * *

فـي الـجـــو مـعـتـــبـقـــاً بـــريّـــاكِ
خـــطرت مـــلاعبـــة رقيـق صـبـــا
فـي كـــل هـــذا هـــاتـفٌ بـــاكـي
سيقـــول يـــا أسفـــا لقـــد ذهبـــا!

وداع المريض

(مهداة الى س. . .)
«مريضٌ عزيزٌ سهر الشاعر عند سريره يعنى بـــه، وكان وداعه في الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية»

فـيم الـغــدوّ غــداً وأيْـن رواحـي
ويح الصباح! لقـد مضى بصباحي
عصفت علينــا غيـر راحمــة لنــا
يـا صفـوة الأحبــاب، أيّ ريـاح!
عبثت بمعبــود العيــون وصيَّــرت
كـــالــورس لــونــاً تــوأم التفــاح
ذهبـوا بـه كـالـورد جـافـاه الـندى
ومضــوا بـه شبحــاً من الأشبــاح
يـا هـاتفـاً بـاسمي فـديت منـادياً
ردّ النــداء عليــه حــرّ نــواحـي!

يا آسي الآسي لممت جراحتي

وأسلت يوم نواك أيّ جراح!

طأطأتُ للبين المشتت هامتي

وخفضت للقدر المغير جناحي!

أيّ الليالي العاتيات سهرتها

في أيّ آلام وأيُّ كفاح!

هدم الضنى العادي قويّ شكيمتي

وثنى معاندتي وردّ جماحي!

وطغى على الملك الموسد بيننا

في لطف زنبقة وضعف أقاح!

* * *

كيف المآب إلى مكان موحشٍ

متجهم العرصات قفرِ الساح!

في كل ناحيةٍ خيالٌ هاتفٌ

ومذكر بجبينكَ الوضاح

وموسد كالطيف صاحٍ ليله

أمسيت أرعاه بجفنٍ صاح!

عاد الشقي إلى قديم شقائه

ومحا من الدنيا السعادة ماحي

ويـح الحيـاة اليـوم أين جمـالهـا
وعـلامَ اخفـاقي بهـا ونجـاحي
أنت الـذي وهب الحيـاة لميـت
في الأرض منفـرد بغيـر طمـاح
أشـرقت في ظلمـائهـا وغمـامهـا
وطلعت مـثـل البـارق الـلمـاح!

فرحة جديدة

أدركت عنـــدك يـومـيَ المـــوعـــودا
ولقيت فيـــك مـثـــاليَ الـمنشـــودا
وافرحتي بك فـرحة الـطفل الـذي
يـلهـــو ويخـلق كـــل يـــوم عيـــدا
وافـرحتي بك فـرحة الـطير الـذي
مــلأ الـروابي المصغيـات نشيـدا
طـربت لصـدحتــه وصفق ظـافــراً
جـذلان في عرض الفضـاء سعيدا
فـي مــوكب مـن قلبــه وحـبيبــه
من راح تحسبــه العيــون وحيــدا

وافـرحتي بك فـرحة الضـالّ الذي

يـطوي القفار الـلافحات شـريـدا:

لاحت لـــه بعـد الهـــواجـر أيكــة

غـنّـــاء تبسط ظلهـــا الـمـمـــدودا

ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى

وأحالها روضاً أغر جديدا

شتى غـــرائـبهـــا وأعـجبـهـــا فتـى

يغـــدو لمهجتـــه عليـــك حســـودا

يتهـــالكـان على جمـــالـك صبـــوة

يـتـنـــافـســـان ضـــراعـــة وسجـــودا

يـتـنـــازعـــانـــك غـيـــرة وتـغـضـبـــاً

كـــل يـــراك حـبـيـبـــه الـمـعـبـــودا

مـــا أعجب الايمان يغمـــر خاطـري

كـالفجـــر قـــد غمـــر السمـــاء وئيـــدا

مـــزقتِ شكي فـــاستـــرحتُ لأعين

عـلمنـنـي الايمـان والـتـوحيـدا

استقبال القمر

أقبِـلَ بمـوكبـك الأغَــرْ　　　مـا أظمأَ الأبصـارَ لـكْ!
العين بعــدك يــا قمــرْ　　　عميــاءُ! والـدنيــا حلَكْ

* * *

تـمضـي وراءَ سحــابــة　　　تحنــو عليــك وتلثُمــكْ
وأنــا رهـيــن كــآبــة　　　بخــواطـري أتــوهَّمُـكْ!

* * *

كن حيث شئت فمـا أنا　　　إلاَّ مـعنًّى بــالـمحــالِ
أغـدو لقـدســك بـالمنى　　　وأزور عـرشك بـالخيالِ!

* * *

وأقــول صــبــراً كـلَّمـا　　　عـزَّ الفكاك على الأسيـرْ

روحي وروحك ربما   طابا عناقاً في الأثيرْ

* * *

مهما تسامى موضعُك   وعلا مكانك في الوجودْ
فأنا خيالك أتبعُك   ظمآن أرشف ما تجودْ

* * *

قمرَ الأماني يا قمرْ   إني بهمٍّ مسقمِ
أنت الشفاء المدَّخرْ   فاسكب ضياءك في دمي

* * *

أفرغ خلودك في الشبابْ   واخلع على قلبي الصفاءْ
أسفاً لعمر كالحبابْ   والكأس فائضة شقاءْ

* * *

خذني اليك ونجِّني   مما أُعاني في الثرى
قدحي ترنَّق فاسقني   قدح الشعاع مطهَّرا!

* * *

واهاً لأحلامٍ طوالْ   وأنا وأنتَ بمعزلِ
نَعْلو على قمم الجبالْ   ونرى العوالم من علِ

نفرتيتي الجديدة

(إلى ممثلة فنانة)

لِمَن هاته الفتنة النادرة!
وما هاته الأعينُ الساحرةْ؟
وما ذلك المرَحُ القدسيّ؟
وما هاته الضحكة الطاهرةْ
تطوف مطاف الحنان العميم
وتسقط كالنعمة الوافرةْ
وتمتدُّ مثل امتداد العباب
وترجع كالموجة الساخرةْ
وتنقش أصداءها في القلوب
وتبقى مدى العمر في الذاكرةْ

فيا رِقّةً سُكِبَتْ في النفوس
كما تُسكبُ الخمرةُ القاهرهْ
نسينا بك العالَم الدنيويَّ
وأسمعْتِنَا نَغَمَ الآخرهْ
ويا ربةً من نواحي الألمبِ
أطلّت على مهَجٍ شاعرهْ
حنينا الرؤوس لمجد الجمالِ
ولُذنا بعرشكِ يا آسرهْ
(....) مثّلتِ هذي الحياة
وصوّرت أدوارَها الزاخرهْ
وحمّلت روحَك أثقالها
وروحك كالريشة الطائرهْ
وكلّفت قلبكِ خوض الجحيم
وقلبك كالجنة الناضرهْ
دفعت به في اللظى كالخليل
وعدتِ مباركة ظافرهْ
رجعتِ من النار ياقوتةً
مطهّرةً حرّةً باهرهْ
(....) إن كرّمتكِ البلادُ
ودانت لمعبودةٍ قادرهْ

فوالله ما فهمتك العقولُ

ولا قدرت قدرِك «القاهرةْ»!

فللشعر عينٌ يراكِ بها

بغير عيون الورى الناظرةْ

يرى لك حُسْنَ الشعاع الجميل

أغار على الظلمة الغامرةْ

فجلَّلَ بالسحر هذي الدُّنى

وصيَّرها جنة زاهرةْ

فنوَّر أكواخها الباليات

وهلَّل في دورها العامرةْ

رسولٌ يجوس خلال الديار

وينزل كالرحمة الزائرةْ

بعين قد اغرورقت بالدموع

لها مُقلةُ الغيمةِ الماطرةْ

يطوف على الناس إنسانها

ومهجته للورى غافرةْ

الفراشة

أجــــل! يعلم الـحبُّ أنـي لـظاهُ

وتــدري الـفــراشــة أنِّي الـلهبْ

وأنـي بـدوتُ لـهــا فـي الـظلام

فــرفّــت بــأجـنــحــةٍ تـضــطربْ

وبــيــن ذراعــيَّ ســرُّ الـــحــيــاة

وفـي نــاظــريَّ بــريـقُ الشُّهُبْ

دنـــت خـــطوة ثــم عــادت إلـــي

مـجـاهِلهـا من خفـيِّ الحـجُبْ

وشـتّـــان بـيـن الـســنــا والـظلام

لـعــابــدةٍ لـلسـنــا عـن كــثبْ!

وفي صـدرهـا لهـفـة لـلعنـاق

وفي قلبهـا جنـةُ الـمغتـربْ

يـلوح لـهـا شـبـحٌ لـلعـذاب

ويـبـدو لهـا الأبـد الـمقتـربْ

كـأن الـلظى قـدحٌ من سـلافٍ

لـهـا فـوقـه وثبـاتُ الـحبـبْ

فـراشـة روحي تعـاليْ وثُـوبـاً

ستـلقيـن قـلبـاً إليـكِ يـثبْ

إذا مـا امتـزجنـا احتـرقْنـا معـاً

ونلنـا الخـلود بهـذا الـعـطَبْ!!

الى س . . .

جئتُ أشكو لكِ روحي وجواها
وردت ظمأى وعادت بصدَاها
آه من عينكِ! ماذا صنعتْ
بغريبٍ مستجيرٍ بحماها؟!
تبعته تقتفي أحلامَهُ
كلّما أغفى أطلّت فرآها
يا سقى الله «لِليلى» أيكةً
وجزاها الخيرَ عنّا ورعاهَا
وغذاها من أمانينا ومن
حبنا الشهدَ المصفى وسقاهَا

قـرّبـي عـيـنـكِ مـنـي قـرّبـي!
ظـلليني واغمـريـني بـصفـاهَـا!
وأريـني هـدأة الـبحـر إذا انـ
ـبسط البحـرُ جـلالاً وتـنـاهَـى
وأريـني لـجـة الـسـحـر الـتـي
ضـلّ في أعمـاقهـا الفكـرُ وتـاهَـا
ألـمـح الـلؤلـؤ فـي أغـوارهـا
وأرى الـطيبـة تـطفـو في سنـاهَـا
وأراهـا تـخـبـأ الـخلدَ لـمـن
بـاع دنيـاه وبـالـروح اشتـراهَـا!

* * *

نـحـن أرواحٌ حـيـارى افـتـرقـتْ
ثم عـادت فتلاقت في شجَـاهـا
سـوف ينسى القـلبُ إلّا سـاعـةً
مِنْ رضاً في وكرك الحاني قضاهَا
هـتـف الـقـلب وقـد حـدثـتـني
أيّ مـاضٍ كشفت لي شـفتـاهـا
هَمَسَتْ في خـاطـري فـاستيقـظتْ
روحيَ الحيْـرى وأصغت لنـدَاهـا

فـأنـا إنْ لـمْ أكُـنْ تـوأمَـهـا
فكـأني كنت في الغيبِ أخـاهـا
نـحن أرواحٌ حـيـارَى ثـمـلتْ
وانتشتْ سكرى على لحنِ أساهَا
قـرِّبي روحَـكِ مني قـرِّبي!
ظلليني واغمـريني بـرضـاهَـا!
وتـعـاليْ حـدِّثيـني! حـدِّثـي!
انـت مـرآة شجـوني وصَـدَاهَـا
فـهبيني سـاعـة الصـفـو التي
تقسمُ الأيـامُ مـا فيهـا سـواهـا
ثـم أمـضـي لـحـيـاةٍ مـرَّةٍ
صبْحُها عندي سـواءٌ ومَسَاهَـا!

نداء للشباب

وطنٌ دعــا وفتى أجــابْ   بــوركت يا عــزم الشبابْ!
يــا فتيــة الـنيــل المســا   لم والكـريم بـلا حســابْ
جـنــاتــه   مــرآتــكــمْ   ولكم خــلائقهـا العِــذابْ
ولكمْ جمــال الـزهــرِ رفٌّ   عـلى الأمـاليـد الـرطـابْ
ولـكــم فــؤاد الـنهــر رق   عــلى المحـاني والشعــابْ!
يمضي فيضحــك للسهــو   ل ولا يضن على الهضابْ
حــتى إذا نــادتــكــم الأ   وطــان والـوادي أهــابْ!
حــتى إذا طـغـت الـكــوا   رث واستفــزكم العــذابْ
أصـبحـتم كــالـغـيــل تحـ   ـميـه الليوث بـألف نــابْ
قــل للشبـاب اليــوم يــو   مكم الأغــر المستــطابْ!

اليــوم يبــدو حــبّ مصـ ـر فلا خفاءَ ولا حجابْ!

إن كــان اثــمًا يــا شبــا بُ فلا رجوع ولا متـابْ!

الله يــنــظر والــليــا لي عنـدهـا لكم الحسـابْ

والعهــد في القلب المصــا بـر والأمـانـة في الـرقــابْ

هــاتــوا الفـدا الغـالي لمصـ ـر وأرخصـــوه كـــالتـــرابْ

المــال، والأرواح كــل ضـــحــيــةٍ ولهــا ثــوابْ

في يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد. ولا شهيٌّ رقادِ
قل للذي يبغي الصلاح لقومه
بنبيل صنع أو شريف جهادِ
بالطب أو بالشعر أو بكليهما
كل الجهود فداء هذا الوادي!
لا خير في قلم اذا هو لَمْ يكنْ
حراً طهوراً كالشعاع الهادي
لا خير في طب اذا هو لم يزر
ظلم الحياة كفرحة الأعيادِ

يـا أيها الـوطن الجـريـح وجـرحـه

بـصـمـيـم كـــل حـشـــاشـــة وفـؤادِ

صبراً فنحن أساتك الرحماء في الـ

ـبـأسـاء قـــد جئنا بكـــل ضمـادِ

قـل للبنـاة المصلحين ألا اخلقـــوا

شـــم الـــذرى ورواســـخ الأطـــواد

جيـلاً من النشء القوي إذا مشـوا

رفـعـــوا الـــرؤوس بـعـــزة وعـنـــادِ

لا خيـــر في الأرواح تسكن منـزلاً

مـــتـهـــدمـــاً رثـــاً مـــن الأجـســـادِ

لا خيـر في الأرواح تسكن موطنـاً

مـتـخـــاذلاً لا يـــرتـجـى لـجـــلادِ

أبَكَت عيـونكم الضعيف يصير في

نـــاب القـــوى فـــريســـة استعبـادِ

فتبينـــوا اذن الـحقـيقـــة واعـلمـــوا

ان الـــطـبـيـعـــة هـكـــذا مـن عـــادِ

الجـــو ملك النســـر يغشـــاه عـلى

مـــا يـشـتـهـي والـغـــاب لـــلآســـادِ

مهـــلاً بني قـــومي أتيت مـــذكـــراً

في ســـاحـــة مجـمـــوعـــة الاشـهـــادِ

واخجلتا مما نقدمه إذا
حان الحساب وجاء يوم معادِ
أيّ الصحائف في غد وحسابكم
في ذمة الأبناء والأحفادِ
أيّ البلاد هو السعيد وأهله
يتنابذون تنابذ الأضدادِ
كل يعيش لنفسه في أمة
شقيت بطول تفرق الأفرادِ
فخذوا السبيل إلى الحياة تآلفاً
وتكاتفاً في رغبةٍ ووِدادِ
خير الصحائف ما كتبت سطوره
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ
صونوا البلاد وأدركوا فلأّحكم
كاد الحمى يغدو بغير عمادِ
حيران من مرضٍ إلى بؤس الى
كربٍ تمر به بلا تعدادِ
هذي دياركم وذلك نيلكم
هبة السماء ومنحة الآبادِ
هذي دياركم وهذي شمسكم
طمع الغريب وحرقة الحسادِ

ومن المصائب في زمانك أن ترى
بـلداً كـثـيـر مـنـاهـل الـرواد
والـخـيـر مـدرار عـلـيـه وربـه
جوعـان محـروم الـرعـايـة صادِ!
والـزرع نضـر في الحقـول وأهله
يتهيـأون لمنجـل الـحصـادِ!...
هـذا زمـانـكـم وذا مـيـدانـكـم
مـاذا بكم من عـدة وعتـادِ؟...
نبغي شداد القوم قد شحذوا القـوى
في ليـل احـداث نـزلن شـدادِ
ونـريـد شبـانـاً بمصـر استعصمـوا
ومضـوا يصـدون الغـريب العادي
ونـريـد أطفـالاً اذا مـا أُرضعـوا
فـرضـاعـهـم وطـنـيـة بـسـهـادِ
الـطـفـل منهم مثـل أمي أو أبي
شفتـاه أول ما تقـول بلادي!...
يُغـذون في الارحام حب بـلادهم
لتكـون مصـراً صـرخـة الميـلادِ!

إلى روح الشاعر

ألقيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم
طانيوس عبده بمعهد الموسيقى الشرقي يوم-
الثلاثاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤.

مـوقفٌ حـانَ فـاغتنمْ ... وتـخـيـر مِـن الـكـلمْ
كـلَّ لـفظٍ أرقَّ مِـن ... ضحكـة الـزهـر للدِّيم
مستَمَـدٍّ من الـرُّبى ... مُستعـارٍ من النّسمْ
اجـمـعْ الآنَ طـاقـةً ... غـضّـةَ النـور تـبتسمْ
أُهـدِهـا روحَ شـاعـرٍ ... خـالدٍ بـالـذي نَـظمْ

* * *

قلمي! مـا الـذي لـديـ ... ـكَ من الخيرِ يا قلمْ؟!
قمْ فـذكّـر ونـاج قـو ... مَك واخطُب وقـل لهمْ:
قـل لأهـل الغنـاء في ... كنف المعهـد الأشَمّ
ذلـك الشـاعـرُ الـذي ... بـات في خـاطـر الظُّلَمْ

هو منكم وفنُّهُ علمَ الله فنكمْ
كان لحناً فصار ذكـ راً كما يُذكَرُ الحُلمْ
انما الشعر مزهرٌ قد حكى قصة الأممْ
وبأوتاره المنى تتلاقى وتزدحمْ
هو نايٌ مُرجِّعٌ لشجيٍّ وما كتمْ
هو قيثارةُ الزما نِ ونجواه مِنْ قِدَمْ
هو أنشودة الحيا ةِ وفيضٌ من النغمْ

* * *

أيها المعهد الذي بلغ المجدَ واستتمّ
كلُّ لحنٍ مذكرٍ أشعل القلب فاضطرمْ
نظمته يدُ الأسى وقَعته يدُ السقمْ
وأناشيدكم وما صاغه الفنُّ من عِظمْ
هي أنّات أنفسٍ بالمقاديرِ ترتطِمْ
وصبابات أعينٍ يشهد الليل لَم تنمْ
وأغانيكمُ التي هي في قمةِ القمَمْ
هي آهات شاعرٍ عرف الحبَّ والألمْ!

* * *

ذلك الشاعرُ الذي روحُه الآن بينكمْ
لكأني أراه حَـ يـاً وألقاهُ عن أمَمْ
وهو في ذروة الشبا ب وفي خفةِ القَدَمْ

غاشياً كلَّ منتدى عاليَ الرأس محترمْ
كلما قال شعرَه غمر السهلَ والعلمْ
دافقاً ليس ينتهي أبداً سيله العرِمْ
باذلاً للصديق والأهـ ـلِ كلَّ الذي غنِمْ

* * *

زوجه والبنون هُم مجده والرجاء هُمْ
درجوا في ذَرا العلا نوَّروا في رُبى النعمْ
نشأوا في حمى العفا فِ وجلُّوا عن التُّهمْ

* * *

حين ظنوا بأنَّ ما أمَّلوا في الزمانِ تَمْ
إذ شكا الضعفَ سيد الـ ـبيت خارت به الهِممْ
نام في حضنِه الضَّنى وعلى صدره جَثمْ
وإذا بالطيور قد دخل الموتُ وكرهُمْ
شِبْهَ لصٍّ مخادعٍ غشى البيت فالتهَمْ
وإذا الفاقةُ الجريـ ـئةُ تَطْغَى وتَنْتَقِمْ
صنعت في رجائهمْ فعلَة الذئب بالغنمْ
كأتونٍ مسعَّرٍ غاضبٍ ينشرُ الحُمَمْ!
مَنْ رأى البؤس إن عدا! مَنْ رأى الضنك إن هَجَمْ؟
مَن رأى العفةَ العريـ ـقةَ بالدهر تصطدمْ؟!

* * *

أُمتي! ليس يُهزَمُ الـ ـفنُّ في أُمة الشُّمَمْ
أُمَّتي! ليس يخذلُ الـ ـجُودُ في أمة الكرَمْ
أُمَّتي! أمة العلا وأبي الهول والهرَمْ

ساعة التذكار

ألقيت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة
الأدب المصري باسكندرية لمرور عام على
وفاة المرحوم أحمد شوقي بك.

شَجنٌ على شَجنٍ وحــرقــةُ نــارِ
مَنْ مُسعـدي في ســاعـةِ التـذكـارِ
قُمْ يـا أميـرُا أفِض عليَّ خـواطـراً
وابعث خيالكَ في النسيم الســاري
واطلع كعهـدك في الحياة فـراشـةً
غــراءَ حــائـمــةً عــلى الأنــوارِ
يــا عـاشقَ الحــريــة الثكلى أفق
واهتفْ بشعـرك في شبـاب الــدارِ
يــا مَنْ دعـا للحق في أوطــانــه
ومضى ليهـتـف فــي ديــار الجــارِ

الشامُ جازعةٌ ومصرُ كعهدها
نهبُ الخطوب قليلة الأنصارِ
والحظُّ أطمارٌ كما شاءَ البلى
والعيشُ رثٌ والسنونُ عوارِ

* * *

عامٌ مضى يا للزمان وطيّه
فينا ويا لسواخر الأقدارِ!
عامٌ مضى وكأنّ أمس نعيُّه
يا ما أقلَّ العامَ في الأعمارِ!
أيْنَ الامارة والأميرُ ودولةٌ
مبسوطةُ السلطان في الأمصارِ
خمسون عاماً وهي وارفةُ الجنى
تحت الربيع دؤوبة الاثمارِ!
مَدّ الخريفُ على الرياض رواقَهُ
ومضى الربيعُ الضاحكُ النوّارِ!

* * *

هيهات أنسى قبل بينك ساعةً
جمعتْ صحابَك في غروب نهار[1]

(١) يشير الى اجتماع مجلس (جمعية ابولو) في كرمة ابن هاني في يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٣

والشمس في سقم الغروب وأنتَ في
لـونِ الشحـوب معصفـرٌ ببهـارِ
منحتْ وقـد ذهبت شعاعـاً غـاربـاً
كسنـاك طـوّافـاً عـلى السّمـارِ
تشكو ليَ الضعفَ الملمَّ لعلّ في
طبي مقيـلاً مـن وشيـكِ عـثـارِ
وكشفتَ عن متهـدِّمٍ جـال الـردى
متهجمـاً فـي صَـرحـه المنهـارِ
فرأيتُ ما صنـع الضنى في صورةٍ
حـالتْ، وخلى هيكـلاً كـإطـارِ
ووجمتُ، المخُ في الغيوب نهـايةً
وأرى بـعينـيَ غـايـةَ الـمضـمـارِ
وأرى النبـوغَ وقـد تهـاوى نجمـه
والـعبـقـريـة وهي فـي الإدبـارِ!
أو لَم يكن لـك من زمانـك ذائداً
وثـبـاتُ ذهـنٍ مـاردٍ جـبـارِ؟
أو لم يكن لكَ من حمامك عاصماً
ذاك الـجبـينُ مـكـللاً بـالـغـارِ؟
ولـيّتَ فـي إثـر الـذين رثـيتَهـم
واقـمتَ فـيـهـم مـأتـمَ الاشـعـار

وسُقيتَ من كـأسٍ تطوف بهـا يـدٌ
مــحــتــومــة الاقــداح والأدوارِ
والدهرُ يقذف بالمنايا دفقًاً
فمضيتَ في متدفق التيارِ

* * *

في ذمــة الاجيالِ مــا غنَّت بــه
قــيــثــارةٌ ســحــريــةُ الاوتــارِ
صــدحتْ بــألحــان الحيـاة ووقعتْ
أنغــامهــا المحجــوبــةَ الأســرارِ
والفنُّ مـا حـاكى الـطبيعـةَ آخـذاً
مـنهــا ومـن إعـجــازهــا بـغــرارِ
مــســتــرســلاً رحــبــاً كعيــنٍ ثــرّةٍ
شتى السيــولِ سـحيقــةِ الأغــوارِ
متعــاليــاً حتى الأشعــة مشــرقــاً!
مـتــألقــاً كــالـكــوكب الـسيَّــارِ!

* * *

شــوقي! نـظمت فكنت بــرّاً خيِّـراً
فـي أمــة ظمــأى الى الأخيــارِ!
أرسلت شعـرك في المدائن هـادياً
شبــهَ المنــار يــطوف بــالأقــطارِ

تـدعو الى المجـد القـديم وغـابـرٍ
طـيّ الـقــرون مــجـلَّلٍ بــوقــارِ!
تـدعو لمجـدِ الشرق: تجعـل حبَّهُ
نـصبَ الـقـلوبِ وقـبـلةَ الأنــظارِ!
تبكي العراقَ اذا استبيح ولا تضنّ
عـلى الـشــآم بــمــدمــع مــدرارِ
وتـرى الرجـالَ وقـد أُهين ذمـارهم
خــرجـوا لصــون كـرامــة وذمــارِ
فلو استطعتَ مددتَ بين صفـوفهم
كـفّــاً مضــرجــةً مــع الاحــرارِ!

* * *

ما زلتَ تبعث في قريضكَ ثــاويــاً
أو ماضياً خَفِلاً بكلِّ فخــارِ
حتى اتُّهمتَ فقالَ قومٌ: شاعرٌ
نــاجى الـطلولَ وطــاف بــالآثـارِ!
فجلوتَ ما لَم يشهدوا، ورسمت ما
لَم يعهــدوا من معجـز الافكــارِ!
شيــخٌ يـدبُّ الى الأصيــل وقلبُـهُ
وجـنــانُــهُ في نـضــرة الأســحــارِ

ويحسُّ تبـريـحَ الصبـابـة واصفـاً
مجنـونَ ليلى في سحيق قـفـارِ
ويـروح يبعث كليـوبـاتـرا نـاشـراً
تلك العصـور وطيفهـا المتـواري!
ويرى الحياة الحبَّ والحبَّ الحيـا
ةَ! همـا شعـارُ العيش أيُّ شعـارِ

دين الأحياء

ألقيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة لذكرى
العام الأول على وفاة المرحوم أحمد شوقي.

دينٌ... وهــذا اليومُ يومُ وفــاءِ
كـم منَّــةٍ لـلميت في الاحـيــاءِ!
إن لَم يكن يُجزى الجزاءَ جميعـه
فلعــلّ في التـذكــار بعض جـزاءِ
يـا ســاكنَ الصحــراء منفـرداً بهــا
مستــوحشــاً في غــربــةٍ وتنــائي
هـل كنت قبـلاً تستشفّ سكـونهـا
وتـرى مقـامـك في العـراء النـائي
فـأتيتَ ـ والدنيـا سرابٌ كلهـا ـ
تروي حديثَ الحبّ في الصحـراءِ

ووصفت قيساً في شديد بلائه
ظمآن يطلب قطرةً من ماءِ
ظمآن حين الماء ليلى وحدَها
عزَّت عليه ولمَ تُتح لظماءِ!
هيمان يضرب في الهواجر حالماً
بظلال تلك الجنة الفيحاءِ
فاذا غفا فلطيفها، وإذا هفا
فلوجهها المستعذبِ الوضّاءِ
يا للقلوب لقصةٍ بقيت على
قِدم الدهورِ جديدةَ الأنباءِ
هي قصةُ الطيف الحزين، وصورةُ الـ
ـقلب الطعين، مجللاً بدماءِ
هي قصة الدنيا، وكم من آدم
منا له دمعٌ على حوّاءِ
كل به قيس إذا جنَّ الدجى
نزع الإباءَ وباح بالبرحاءِ
فاذا تداركه النهارُ طوى المدا
معَ في الفؤاد وظُنَّ في السُّعداءِ
لا تعلم الدنيا بما في قلبه
من لوعةٍ ومرارةٍ وشقاءِ

كــلٌّ لــه «ليلى» ومن لمَ يَلقها
فحياتـه عبثٌ ومحضُ هباءِ
كــلٌّ له «ليلى» يرى في حبها
سرّ الدُّنى وحقيقةَ الأشياءِ
ويرى الأماني في سعير غرامها
ويرى السعادةَ في أتمّ شقاءِ
الكونُ في احسانها والعمرُ عنـ
ـد حنانها، والخلدُ يومُ لقاءِ
يا للقلوب لقصةٍ محزونةٍ
لم تُروَ إلاَّ رُوّحتْ ببكاءِ
خلدت على الدنيا وزادت روعةً
ممّا كساها سيدُ الشعراءِ
خلدتْ على الدنيا وزادت روعةً
من جودة التمثيل والإلقاءِ
من فنّ (زينبها) ومن (علاّمها)
زين الشباب وقدوةِ النبغاء

الأجنحة المحترقة

يـــا أمـتي كم دمـــوع في مـــآقينـــا
نبكي شهيـديك أم نبكي أمـانينا؟!
يـــا أمتي إن بكينـا اليـــوم معـذرةً
في الضعف بعض المآسي فوق أيدينا
واهـاً على السرب مختـالاً بموكبـه
وللنســور عـلى الأوكــار غــادينــا
قـالـوا الضبـاب فلم يعبـأ جبـابـرة
لا يــدركـون العــلا إلّا مضحيّنــا
«والمانش» يعجب منهم حينما طلعوا
على غـــواربـه الحيـــرى مـطلّينـــا

فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها
تجزي البسالة ورداً أو رياحينا
قالوا النسور فهبَّ القوم وادّكروا
نسراً لهم ملأ الدنيا ميادينا
وهلل «السين» إذ هلّت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء وادينا
حان الأمان ووافَى السربُ فافتقدوا
نسرين ظنوهما قد أبطآ حينا
لكنه كان ابطاءَ الردّى فهما
لمّا دعا المجد قد خَفّا ملبينا
فليبك من شاء وليُشبع محاجره
ولينتحبْ ما يشاءُ الحزن باكينا
يبكي الحبيب وتبكي فقد واحدها
من لا ترى بعده دنيا ولا دينا
هُنيهة ثم يسلو الدمعَ ساكبُه
لا يدفع الدمعُ شيئاً من عوادينا
فكلما حلَّ رزءٌ صاحَ صائحنا:
فداك يا مصر لا زلنا قرابينا
فداك يا مصر هذا النجم منطفئاً
والنسر محترقاً والليث مطعونا!

عتاب

هجــرتِ فلم نجــد ظــلاً يقينــا
أحُلمــاً كــان عطـفُـكِ أم يقينـا؟
أهجـراً في الصبابــة بعــد هجــرٍ
أرى أيــامَــهُ لا يــنــتــهــيــنــا
لقـــد أسـرفتِ فيــه وجُــرتِ حتى
على الــرَّمق الــذي أبقيتِ فينــا
كــأن قــلوبــنــا خُــلِقَــتْ لأمــرٍ
فمــذْ أبصــرنَ من نهــوى نسينــا
شُغِلْنَ عن الحـيــاة ونِمْـنَ عنـهــا
وبِـتــن بـمــنْ نـحــبُّ مــوكـلـيـنــا

فــإن مُـلِئت عــروق مــن دمــاءٍ
فــإنّــا قــد مــلأنــاهــا حنيـنًـا!

أصوات الوحدة

يا وحدتي جئت كي أنسَى وهاءنذا

ما زلت أسمع أصداءً وأصواتا

مهما تصاممتُ عنها فهي هاتفةٌ

يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا!

جرَّتْ عليَّ الاماني مِنْ مجاهلها

وجمَّعتْ ذِكَراً قد كُنَّ أشتاتا

ما أسخف الوحدةَ الكبرى وأضيعهَا

إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتا

بَعثن ما كان مطويّاً بمسرقدِه

ولم يزَلْنَ إلى أن هبَّ ما ماتا

تلفَّتَ القلبُ مطعوناً لوحدته

وأين وحدته؟ باتتْ كما باتا!

حتى إذا لم يجدْ ريّاً ولا شبعاً

أفضى إلى الأمل المعطوب فاقتاتا!

(من شعر الصبا)
الختام

عجباً لقلبٍ هيض منكَ جناحُهُ
وجرى به نصلُ الندامة يذبحُ
ومضى الحمامُ يدبُّ فيه فإن جرتْ
ذكراك طار اليك وهو مجنَّح
لهفي على الناقوس بين جوانحي
وعلى بقية هيكل لا تصلح
لا فرق بين أنينه ورنينه
وصداه في وادي المنية أوضح
يا قلب! صهباء الهوى وبساطه
وكؤوسه المتجاوبات الصُّدَّح

وقفٌ على متنقلين على الهوى
يبغون من لذّاته ما يسنح
متبدِّلين موائداً وأحبةً
ما خاب من حب فآخر يفلح
فالحبُّ آسيه وراء عليله
فيهم، وبلسمه على ما يجرح
يا قلبُ! ويح ثباتنا ماذا جنى
أترى شعاعاً في البقية يُلمح!

* * *

يا أيها الحبُّ المقدَّسُ هيكلاً
ذاق الردى من عابديك مسبح
كثرت ضحاياه وطال قيامه
وصيامه فمتى رضاءَك تمنح؟
يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيءٌ ويعبد زهرها المتفتح
أينال ظلك والرعايةَ عابثٌ
بجلالك البادي وآخر يمزح
ويبيت يحرمه قتيل صبابةٍ
قضّى الحياة الى ظلالك يطمح

ليلى! حبيتك كالحياة وذقتُ في
ناديك كأساً بالأماني تطفح
فتكسرت قدح المنى ورجعت من
سقم الهوى وهزاله أترنح
نزل الستار على الرواية وانقضتْ
تلك الفصول وفُضَّ ذاك المسرح

الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الازهر وفي باريس (ألقيت
في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة)

تحت عين الصباح والانوارِ
ورقيق الأنداء والأسحارِ

في حمى سنتريس شبٌّ غلامٌ
شاعريُّ الكلام والأنظارِ

أزرق العين هادىء هدأة البحـ
ـر بعيد الرضى! بعيد القرارِ!

ساهم يلمح السحائب في الأفـ
ـق بعين عميقة الأغوارِ

* * *

شبَّ في جيرة النسائم والزهـ
ـر وفي صحبة الغدير الجاري
ونضيرِ الحقول والعشب المخضلِّ
يكسو شواطىء الأنهارِ
ومصيخاً إلى غناء السواقي
شاكياتٍ سواخرَ الأقدارِ
باكياتٍ على الصبا والأماني
والهوى والنوى وبعدِ المزارِ
غير أن الذي شكا خطبه الأهـ
ـلُ وأمسى حديثَ جارٍ وجارِ
انَّ ذاك الفتى الوديعَ الطهورَ الـ
ـقلب في رقة النسيم الساري :
مغرمٌ بالعصا! فلو خلف سورٍ
لتخطى شواهق الأسوارِ
ولأجل العصا سطا على الافرع الخضـ
ـراء زانت بواسق الأشجارِ
ولأجل العصا سطا على خشب البيـ
ـت، طموحاً حتى لِباب الدارِ
ولو أنَّ العصيَّ عزَّت عليه
لتمنَّى حتى عصا التسيارِ

* * *

ان تلك العصا لـرَمـزٌ على القـو
ة فـي قـلب مـاردٍ جـبّـارِ
لا يـرى القـريـة الصغيـرة كفؤاً
لـكـبـار الآمـال والأوطـارِ
سـاخـراً من هـدوئهـا مستعـداً
لـصـراع الـخـطوب والأخـطارِ
أين يمضي؟! للأزهر الشامخ الرأ
س، القويّ الباقي على الأدهارِ
مطلع عبده وسعداً ورهط الـ
ـمجد والبأس والعلى والفخارِ

* * *

فـرح الأهـلُ بـالغـلامِ الـذي صـا
ر حـديثـاً في نـدوة الـسُّمـارِ
عـمّـمـوه وقـفـطنـوه فـأمـسى
أمـل القـوم، فـارس المضمـارِ
ومـضى يـطلب الـعلوم وحـيـداً
مـوحشـاً قلبـهُ، غـريبَ الـدارِ
نـاظـراً في هـوامشٍ تـأكـل العقـ
ـل وتـبـلي نـواضـر الأبـصـارِ

لا يبـالي الطوى ولا يحفـل الأقدا
ر جـاءت بـكـل أمـرٍ ضـاري

لا يبــالي غـداة يصغي الى الشيـ
ـخ وللشيـخ هـالـة مـن وقـارِ:

أحـصـيـرٌ مـمـزقٌ أم حـريـرٌ
مـقـعـد لـلمـجـاهـد الـصبَّـارِ

آهِ من هــاتـه الشـدائـد فهي النـ
ـار تـبـلو الـقـلوب فـي الأخيـارِ

إنَّ قلب العـظيـم يـاقـوتـةٌ تسـ
ـمـو سمّـواً وتـزدهي بـالـنـارِ!

أي شيء في الـدهر كـالألم الجبا
ر يـجـلو ضـمـائـر الأحـرارِ؟!

* * *

عجبي من «مجـاور» ضـاق بـالأز
هـر واحيـرة النـفـوس الكـبـارِ!

ثم أمسى مـطربشـاً واكتسى البـذ
لـة مـا بـيـن لـيـلةٍ ونـهـارِ

ثم ضـاقت بهمـه مصـر فـاشتـا
ق لغيـر الأوطـان فـي الأمصـارِ

ضمَّ أشيـاءه اليـه، وأضحـى
في سفينٍ تجوب عـرض البحـارِ
ثم أمسى مبـرنـطاً يقصـد السيـ
ـن ويـغـزو مـديـنـة الأنـوارِ

* * *

والـذي يبعث الســرور ويـدعـو
كـلَّ نـفس لـلزهـو والإكـبـارِ
رجـلٌ مـا ازدهتـه فتـنـةُ بـاريـ
ـس ومـا في باريس من أسـرارِ
ظـلَّ في ذلك الحمى مصـريـاً
عـربـيَّ الـحـيـاة والأفـكـارِ
كـلمـا هـبَّت الـغـوانـي عـليـه
ضـاق ذرعـاً بـالغـادة المعـطارِ
يـزفـر الـزفـرة العنيفـة تـرمي
من لـظاهـا فحمَ الـدُّجى بشـرارِ
يـذكـر النيـل، والأحبـة بـالنيـ
ـل ويشـدو بـرائـع الأشـعـارِ!
كـرّمـوا نـابغيكمـو واعـرفـوهم
فـضيـاع الـنـبـوغ فـي الإنـكـارِ

فــزكــيّ مــبــاركٌ شــعــلة فــي

مصــر تهـدي شبــابهـا كــالمنــارِ

قسمــاً لـو يُتــاح لي الغــارُ كللـ

ـت بـكـفـي جـبـيـنُـه بـالـغــارِ!

على البحر

(من شعر الصبًا قاله الناظم في الثالثة عشرة
من عمره)

هل أنتِ سامعةٌ أنيني	يا غايةَ القلب الحزين
يا قِبلة الحب الخفي	وكعبة الأمل الدفينِ
إني ذكرتك باكياً	والأفق مُغبّر الجبينِ
والشمس تبدو وهي تغـ	ـرب شبه دامعة العيونَ
أمسيت أرقبها على	صخر وموج البحر دوني
والبحر مجنون العبا	ب يهيج ثائره جنوني
ورضاكِ أنتِ وقايتي	فاذا غضبتِ فمَنَ يقيني!

كلانا

(من شعر الصبا)

كلانا عليـل فلا تجـزعي ودمعـك تسبقـه أدمـعي
وان كان بين ضلوعك نار فنار الصبابـة في أضلعي
وان كان نجم هنائك غاب فنجم هنائيَ لم يطلع . . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحتويات

الصفحة

الصفحة

مطابع الشروق

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - برقيا: شروق - تلكس: 93091 SHROK UN



